

العيسى ينال جائزة «غاليليو» الدولية لعام 2018





مزاعم مضللة يكذبها الواقع

لا تدخر المملكة العربية السعودية وسعاً في بذل كل الجهود المكنة لخدمة ضيوف الرحمن، وتحقيق راحتهم وسلامتهم، وقد صارت المملكة في ذلك نموذجًا لكرم الضيافة وحسن الوفادة، الأمر الذي مكنها من أن تحتل مكانةً عميقة في قلوب المسلمين.

يشــهد بذلك ضيوف الرحمن من الحجاج، والزوار الذين يلمسون بأنفسهم الإنجازات العظيمة المتمثلة في توسعة الحرمين الشريفين، وتيسير سبل الوصول إليهما، وتقديم الخدمات والتسهيلات التي تجعلهم قادرين على أن يؤدوا بكل يسر وسهولة الحج، والعمرة، والزيارة.

وظلت رابطة العالم الإســــلامي بوصفها مظلة الشعوب الإسلامية تتلقى إشادة ضيوف الرحمن المشجعة من الأقطار كافة، وإعجابهم المستمر بتلك الخدمات والتسهيلات.

ومع كل ذلك، انبرى بعض المغرضين يرددون أقوالاً بشـــأن منع بعض الحجاج من أداء فريضة الحج. ولكن تلك الأقوال ما هي إلا مزاعم مضللة، كما أكدت ذلك رابطة العالم الإسلامي في بيانها الصادر يوم الخميس ١٤ شوال ١٤٣٩هـ، ولفتت فيه النظر إلى أن المملكة تستقبل هذا العام أكثر من ١٨ ألف حاج من الجنسية السورية، وهو أبلغ رد على تلك المزاعم.

ونوهت رابطة العالم الإسلامي بالجهود الكبيرة والمتوالية التي تضطلع بها الحكومة السعودية بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، في خدمة الحجاج، والمعتمرين، والزوار دون أي تمييز بينهم، وأشادت بنجاح المملكة العربية السعودية في إنهاء الترتيبات اللازمة لاستقبال الحجاج من الجنسية السورية؛ ليؤدوا فريضة الحج هذا العام، مع توفير احتياجاتهم الطبية كافة عبر مكتب شؤون حجاج سوريا.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن المملكة العربية السعودية تستقبل سنويًا ملايين الحجاج، والزوار الذين ينتمون لمختلف الأعراق، والجنسيات، والبلدان، ولم يسبق لها أن ميزت بينهم في الرعاية والاهتمام. والمملكة لا تمنع أحدًا يقصد هذا البيت؛ لأداء النسك بسبب انتماء سياسي، أو توجه مذهبي، لكنها في الوقت نفسه لا تسمح باستغلال الدين، ومواسم العبادة، وتجمعات المسلمين في المشاعر المقدسة لأغراض سياسية أو طائفية.

وقد أهاب بيان الرابطة بالجميع أن يتعاونوا مع الجهات المختصة في الملكة، وأن يلتزموا بالأنظمة والإجراءات التي وُضعت لخدمة ضيوف الرحمن، وتســهيل شؤونهم، والرقي بخدماتهم، مع التيقظ لأهداف «مصادر التشويش والكذب التي باتت ديندن كلِّ جاهل ومغرض ليمارس بها معتاده الخاسر والمكشوف».

يقول الله تعالى في ســـورة البقرة: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْر يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۚ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُون يَا أُولَى الْأَلْبَابِ» (البقرة: ١٩٧).

يجب على جميعً المسلمين أن يبعدوا هذه الفريضة المقدسة عن كل ما يعكر صفوهًا، وأن يجنبوها كل المزايدات، أو الخلافات، أو الصراعات، حتى يتفرغ الحجاج للعبادة، ويستغلوا أوقاتهم وطاقتهم فيما ينفعهم.

كما يجب عليهم آلا يلتفتوا للجاحدين الذين ينكرون الحقائق الدامغة؛ إذ ليسس عجبا إن أنكر بعض الناس تلك الجهود المخلصة، فربما تجحد العين العليلة نور الشمس، كما قد يجحد الفم المريض طعم الماء العذب، كما يقول الشاعر: قد تنكر العينُ ضوء الشّمس من رمد، وينكر الفمُّ طعمَ الماء من سقم!





شهرية - علمية - ثقافية

الأميف العام أ.د. محمد بن عبد الكرم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر

أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

ياسر الغامدي

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ۲۰۹٦٦۱۲۵۳۰۹۳۸۷

فاکس: ۲۰۹۲۲۱۲۵۳۰۹٤۸۹

المراسلات على عنواف المجلة باسم رئيس التحرير البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصك إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت www.themwl.org أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ – ردمد: ١٦٥٥ – ١٦٥٨

المحتويات

و نائب أمير منطقة مكة المكرمة يعايد الشيخ العيس



الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ينال جائزة «غاليليو» الدولية لعام ١٨ · ٢



د.العيسى يلتقي قيادات دينية وسياسية وفكرية في بوابة الحضارة الغربية «توسكاني الإيطالية»





ذو القعدة ١٤٣٩ هـ ـ أغسطس ٢٠١٨ م



غلاف العدد

الحج ومبدأ وحدة البتتر

المفتي العام لجمهورية مصر: رابطة العالم الإسلامي صرح كبير في خدمة الإسلام والمسلمين



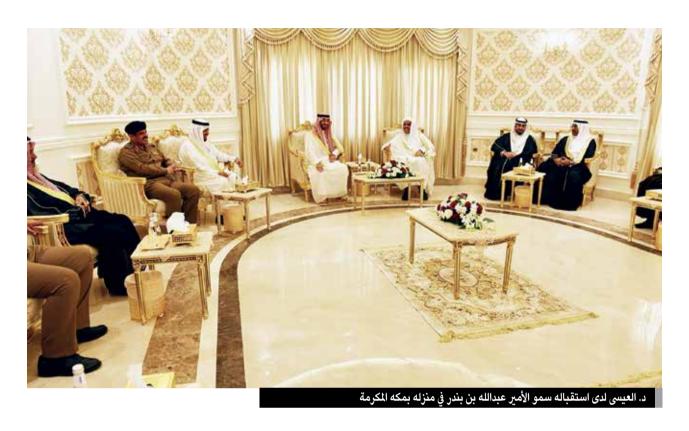
الرابطة تثمن مبادرة خادم الحرمين لعقد اجتماع دعم الأردن

مكة المكرمة - «الرابطة»

ثمّنت رابطة العالم الإسللمي اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بأوضاع الأمة العربية والإسلامية، وحرصه دوماً على الوقوف معها لما يحقق أمنها واستقرارها، الذي تجلى في دعوتــه لعقد اجتماع في مكــة المكرمة لدعم الأردن الشقيق بحضور الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية والشيخ صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبى ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ووصف معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى مبادرة خادم الحرمين الشريفين -أيده الله - تجاه الأردن للخروج من أزمته الاقتصادية بأنها تمثل قيمةً عُليا في السحل المشرف والحافل بالمبادرات الخبّرة والمواقف

وأكد معاليه أن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين تستشعر أهمية دورها في حفظ الأمن والاستقرار وتبنى مبادرات الإعانة والدعم، مؤكدة بمثل هذه المواقف اضطلاعها بقيمها الريادية المستحقة.



نائب أمير منطقة مكة المكرمة يعايد الشيخ العيسى

مكة المكرمة - «الرابطة»

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة بزيارة لمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في منزله بمكة المكرمة، هنأه خلالها بعيد الفطر المبارك، سائلاً الله العلي القدير أن يتقبل من الجميع الصيام والقيام، وأن يعيده على الجميع بالخير واليمن والبركات.

وأعرب الشيخ العيسى عن شكره وتقديره لسمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة على الزيارة الكريمة، مقرونة بالتهانى لسموه الكريم بعيد الفطر المبارك.



أدانت المزاعم المضللة بمنع حاملي الجنسية السورية من أداء مناسك الحج

رابطة العالم الإسلامي تشيد بجهود المملكة في خدمة الحجاج دون تمييز

مكة المكرمة: «الرابطة»

نوّهت رابطة العالم الإسلامي بالجهود الكبيرة والمتوالية التي تضطلع بها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود «يحفظه الله» في خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار دون أي تمييز بينهم، مشيدة بنجاح الملكة العربية السيعودية في إنهاء الترتيبات اللازمة لاستقبال ۱۸ ألف حاج من الجنسية السورية، مع توفير كافة احتياجاتهم السورية، مع توفير كافة احتياجاتهم

الطبية عبر مكتب شــؤون حجاج ســوريا، وذلك ليؤدوا فريضة الحج لهذا العام ١٤٣٩هـ.

وأدانت الرابطة في بيان إعلامي صدر عن أمانتها العامة في مكة المكرمة المزاعم المضللة بمنع حاملي الجنسية السورية من أداء مناسك الحج والعمرة، لافتة النظر إلى أن الرابطة بوصفها مظلة الشعوب الإسلامية تتلقى دوماً تنويه وإشادة ضيوف الرحمن من كافة الأقطار بمن فيهم الشعب السوري العزيز، مستعرضين بالشاهد الماثل والحي جهود المملكة في خدمة كافة قاصدي الحرمين الشريفين وتقديم الرعاية الكاملة لهم، وتابعت الرابطة منوهة بانسجام وانسيابية هذا الدعم، حيث ستستقبل المملكة هذا العام أكثر من ١٨ ألف حاج من الجنسية السورية، وهو أبلغ رد على من ١٨ ألف حاج من الجنسية السورية، وهو أبلغ رد على تلك المزاعم.

وذكّرت الرابطة بأن الملكة تستقبل سنوياً الملايين من الحجاج والمعتمرين والزوار من مختلف المذاهب والأعراق والجنسيات، بلغت أكثر من ٨٠ جنسية، ولم



يسبق لها أن ميّزت بينهم في الرعاية والاهتمام، ودعت الرابطة الجميع إلى أهمية التعاون مع الجهات المختصة في المملكة من خلال التقيد بالأنظمة والتعليمات التي وضعت لخدمة وفود الرحمن وتسهيل شؤونهم والرقي بخدماتهم مع اليقظة لأهداف مصادر التشويش والكذب التي باتت دَيْدَنَ كلِّ جاهل ومغرض ليمارس بها معتاده الخاسر والمكشوف.

وختم البيان سائلاً الله تعالى أن يسدد جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهم الله -، وأن يديم على المملكة أمنها واستقرارها ويجزل أجر ولاة أمرها على ما قدموا ويقدمون للإسلام والمسلمين، وعلى قدر ما سلكوا من هدي الإسلام وحكمته بالإعراض عن كل جاهل ومغرض، والإحالة في ذلك وغيره على الشعور الإسلامي الكبير الذي يلهج بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، على الرعاية المتواصلة بخدماتها المتكاملة التي سُتخرت بكل شرف واعتزاز لضيوف الرحمن.



دعت الأطراف كافة إلى مواصلة حوارهم الهادف والبناء

الرابطة ترحب بقرار الهدنة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان

مكة الكرمة – «الرابطة»

نوهت رابطة العالم الإســـلامي بالقـــرار الحكيم الذي تم التوصـل إليه بين الحكومة الأفغانيـة وحركة طالبانَ من خلال عَقْدِ الهُدنة بينهما لتحقيق صالح الشعب الأفغاني، على هَدْى من الشريعة الإسلامية وقيَمها الرفيعة، في الأمر بإصلاح ذات البين، وتجاوز الخلافات التي عاني منها الشعبُ الأفغانيُّ طويلاً، ولم تُجْدِ مواجهاتُها سوى المزيد من إراقة الدماء والدمار، والعداوة والتناحُر.

وأكدت الرابطة في بيان لها، صدر عن معالي أمينها العام رئيس مجلس إدارةِ اللهيئة العالمية للعُلَماءِ المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أن الشريعة الإسلامية، دعت إلى الاعتصام بحبل الله، وحذَّرت من التنازع والفُرْقَة، موضحاً ـ بيانُ الرابطة _ أن المصلحة العليا للشعب الأفغاني وما في مضامينها من المحافظة على سُمْعَة هذا البلدِ الإسلاميِّ وإرثه الحضاريِّ الإنسانيِّ الكبير، هي فوقَ كلِّ اعتبار. ودعا بيان الرابطة الأطراف إلى مواصلة حوارهم الهادف

والبَنَّاء، لتَجَاوُزِ كَافَة سُـبُلِ الخلاف بينهما، وأن يكونَ حقنُ الدماءِ والتطلعُ لمستقبل زاهر للشعب الأفغاني الهدف الأسمى للجميع، وأن تكونَ حوَّاراتُهم الدينيةُ والسياسيةُ وغيرُها على طاولة الحكمة والرأيِّ الرشيد، وأنه متى تَجَرَّدَتْ النفوسُ لهذا الغرض النبيل، كان العونُ من الله تعالى للجميع في مودتهم ووئامهم، وتعزيزِ تَمَاسُكِهِم، وتَحْصِيْن قُوَّتِهِم.

كما نوهت الرابطة بالبيان الضافي الصادر عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله السني عَبَّر باهتمام بالغ عن متابعة وجدانه الإسلامي والإنساني الكبير لتلك الهدنة، وما أعرب عنه اليده الله من سروره وترحيبه بهذه الخُطوةِ المباركة وتأييدِهِ لها، وأُمَلِه أن يتم تَجْدِيْدُهَا والبناءُ عليها لفترة أطولَ، ليتسنى لجميع الأطرافِ العملُ على تحقيق السلام للشعب الأفغاني.

وختـم البيانُ تصريحَهُ بدعوةِ الجميـع، وقد وفقهم الله إلى هـنه الخطوة الميمونة، إلى مواصلة الجهـود، نحو المزيد من



التوافق والتصالُح، والتسامي دوماً فوق الخلافات، والتعاون معاً لُسْتَقْبَلِهِم وصَالِحِهِم، ومَصِيْهِم المشترك، مُرْتَقِيْنَ عالياً بمعاني أُخُوَّتِهِم وقيمَهِم الدينية والوطنية التي تَصلُهُم ببعض، لتأخذ جمهورية أَفغانستانَ الإسلامية وَضْعَهَا اللائق بها في منظومتِها الإسلامية والدولية، وأن يجدوا في دعوة خادم الحرمين الشريفين من منطلق الرسالة الإسلامية في بُعدها الإنساني العميق وقيمها العليا الحاضنة للجميع أُسْوة حسنة في الالتفاف حول مَطْلَبِهَا الأخويِّ المُشْفِقِ والمُحِبِّ، والداعمِ لكُلِّ خير.





تمنح سنوياً للريادة في أعمال تعزيز السلام والوئام والخدمات الإنسانية الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ينال جائزة «غاليليو» الدولية لعام ١٨ • ٢

■ فلورنسا: «الرابطة» ■

تسلّم معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتــور محمد بن عبدالكريم العيــسى جائزة «غاليليو» العالمية لعام ٢٠١٨ في مدينة فلورنسا الإيطالية. وقالت مؤسسة غاليليو إن معاليه حصل على الجائزة لتميزه

في العمل الإسلامي ولإنجازاته على الصعيد الدولي. وأشادت المؤسسة في حيثيات المنح بريادة المرشح لجائزة هذا العام في تعزيز السلام والوئام الديني والحضاري عالمياً، حيث قام بالعمل على المشــتركات الإنسانية المتحدة



بين الجميع، بما يقلل من خطورة صدام وصراع الحضارات بدل حوارها وتفاهمها وتعاونها، كما نوّهت بشمولية الأعمال المباشرة لمعالى أمين عام رابطة العالم الإسلامي من خلال البرامج والمبادرات الداعية للوئام بين أتباع الأديان والثقافات، التي جعلت معظم دول العالم والهيئات الدينية والثقافية تدعوه للاستفادة من أفكاره المطروحة عالمياً.

وفي كلمته خلال الحفل العالمي للجائزة، عبر د. العيسى عن سعادته بالالتقاء بنخبة متميزة من رجال الدين والسياسة والفكر، في مدينة فلورانسا التى تُعتبر تاريخياً مهد النهضة الأوروبية، وبوابة حضارتها، وحاضنة رموز إبداعها من كبار المشاهير حول العالم، مشيراً إلى أهمية التمسك بالقواسم المشتركة التي تجمع بين البشر، والمتمثلة

بالرغبة في السلام والوئام، رغم الاختلاف والتنوع والتعدد بين الأمم.

ولفت د. العيسى، إلى تبادل الزيارة والحوار مع عدد من أتباع الديانات والثقافات، حيث جمعته بهم حوارات متميزة كشفت عن حاجة الجميع للمزيد من التواصل الشفاف الذي هو شعار العقلاء ومجهر النوايا الصادقة والمحبة، منبهاً إلى أن أخطر ما يواجه الإنسانية هو عزلتها، سواء كانت عزلة دينية أو فكرية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها، مع احـــترام الخصوصيات والهويات التي تعبر عن القناعات الذاتية وتحمل مسؤوليتها، سواء في حياتنا الدنيا أو عالمنا الأخروي، بحسبنا كمؤمنين بالخالق جل وعلا، مع تفهم طبيعة الاختلاف والتنوع.

* العيسى: العزلة أخطر ما يواجه الإنسانية.. والاستثمار بالوعى يصنع جيل المستقبل

ورأى معاليه، أن الأديان والحضارات والدول على امتداد أحداثها التاريخية الطويلة تمرض بعزلتها ورفضها للمنطـق بذريعـة إرث الهوية المجـرد، ولا علاج لها إلا بالحوار المؤسس والمتكامل والخالي من أي انحراف سلبي

وشدد د. العيسى على خطورة المطامع الخاصة والمصالح المادية والسياسية على السلام والوئام، وما تشكله تلك من تهديد للسياج الحامي للحقوق والحريات، وما يتولد عن ذلك من صراعات وحشية أثبت التاريخ أن الكاسب فيها خاسر في النهاية، وإن طال به الزمن، فما بُنى على باطل فهو باطـل، معتبراً أن النصر الحقيقـي لكل قضية هو

بقوتها الناعمة وبمنطقها الأخلاقي القائم على متطلبات الفطرة الإنسانية النقية، وتميز توفّقها الحضاري الذي لا يزال تاريخنا البشري يثبت أنه الكيان الوحيد المُحَصَّن بكافة متطلبات البقاء الآمن والمرحب به.

وأكد الأمين العام لرابطة العالم الإســــلامي، أحقية المتفوق وصاحب القضيـة العادلة في أن ينتصر، شريطة أن يكون انتصاره حضارياً، فقد واجه المنتصر بقوته الصلبة خسائر فادحة هددت أمنه واستقراره وزرعت الكراهية في داخله قبل خارجه، لأن المادية الوحشية لا تتعامل بمنطق الأخلاق والقيم، فهي مهلهلة من الداخل؛ ضارباً مثلاً بالعرقية النازية وبفظائع جرائمها التي ارتكبتها بحق الإنسانية في داخلها الجغرافي قبل غيره؛ وداعياً إلى ضرورة الالتزام بالوعى للحيلولة دون حدوث أي همجية بشرية يتغاضى أو يتقاعـس عنها المجتمع الدولي أو يُقَـصِّر فيها القادة الروحيون بثقل تأثيرهم، أو يُقَصِّر فيها عموم قادة الرأى بمختلف فئاتهم.



وأشار إلى خطورة التطرف الديني والطائفي والحزبي والمسار السلبي للبراغماتية السياسية على حساب القيم، مؤكداً أنها في النهاية ستكون على حساب كياناتها، الحراك المتجدد للرابطة قدم خدمات مستشهداً بأحداث تاريخية على نهايتها المؤلمة بما تحمله حليلة للإسلام من دروس تمثل عظات مهمة للقوالب المستوعبة، مؤكداً على حصول هذه الحتمية نظراً لكون تلك السلبية تسير عكس سنة الحياة وطبيعة استقرارها المستدام مهما طال بها الزمن، إنها سنة الخالق القدير.

> وأوضح معاليه أن الأشرار راهنوا على ثبات كياناتهم بدون القيم الإنسانية ولكنهم خسروا الرهان، لأن الكون الذي نعيشه لا استدامة لأفراده ولا كياناته إلا بمنظومة القيم المشتركة، التي يتفق عليها الجميع بمن فيهم الأشرار عندما يدَّعون القيام بها.

> وطالبَ د. العيسى، بالاستثمار في الوعى عبر توعية الأجيال القادمة بالقيم المشتركة، بدءاً من مراحل التأسيس الأولى، وخاصة في الأسرة والمدرسة، فكلاهما يشكل منظومة

* قيادات الجالية الإسلامية في إيطاليا:

تعليمية وتربوية مهمة للغاية لا نبالغ مجازاً عندما نقول إنها تُشَكّل النسيج الجيني؛ معتبراً إياها أكبر ضامن للمستقبل، خاصة مستقبل الأجيال المرغوب في تأسيسها داخل منظومة القيم والسلام.

ثم تُوجّه معالى الأمين العام بالشكر للقائمين على الجائزة السيد ألفونســو دى فيرجيلس والسيد ماركو جورجيتي وكافة الأعضاء الآخرين؛ مؤكداً امتنانه للحصول على هذه الجائزة العالمية بدلالاتها التي تُحَمّله المزيد من المسؤولية. الجدير بالذكر أن جائزة غاليليــو هي لعالم الرياضيات والفيزياء الإيطالي الإصلاحي غاليليو غاليلي الذي حكمت عليه محاكم التفتيش عام ١٦١٦م بتهمة الهرطقة الدينية،





تنويه بشمولية الأعمال المباشرة للدكتور العيسى من خلال البرامج والمبادرات الداعية للوئام بين أتباع الأديان والثقافات

وفي مارس ٢٠٠٨ قام الفاتيكان بتصحيح أخطائه تجاه غاليليو بوضع تمثال له داخل جدران الفاتيكان، وفي ديسمبر من العام نفسه أشاد البابا بندكتيوس السادس عشر بمساهماته في علم الفلك أثناء احتفالات الذكرى الد ٤٠٠ لأول تليسكوب لغاليليو، وقد تحولت جائزته العالمية إلى عدد من المسارات لتشمل عدة مجالات منحت

الأشرار راهنوا على ثبات كياناتهم بدون القيم الإنسانية ولكنهم خسروا الرهان

هـــذا العام ٢٠١٨ للريادة في الفكــر، وخاصة العمل على مشتركات الوئام والســلام الديني والحضاري ذات الأثر العالمي، كما منحــت لرواد في الأعمال الإنسـانية للعمل الخيرى في طب الأطفال.

كما أشادت الجالية الإسلامية في إيطاليا التي حضرت حفل الجائزة بالريادة في خدمة الإسلام التي تعمل عليها أمانة رابطة العالم الإسلامي اليوم في وقت يمثل منعطفاً مهماً أحوج ما يكون إلى هذه الأعمال المهمة التي أوضحت حقيقة الدين الإسلامي أمام حملات التشويه المفتعلة، والتي وجدت من الإرهاب ذريعة لها، إما للجهل على الإسلام أو فرصة للتغرض بسبب أيديولوجية الكراهية وخصوصاً لدى اليمين المتطرف في عدد من الدول الغربية، وأن صوت رابطة العالم الإسلامي بقوة مركزها وعالمية خطابها ومحتواه الموثات والمقنع بإدارة وحضور مباشر لأمانتها العامة أصبح السلاح الحكيم المواجه لتلك الحملات والتصورات السلبية المترسخة عن الإسلام والمسلمين.



ناقش مع مسؤولي الإقليم مبادرات التعاون الحضاري والتبادل الثقافي د.العيسى يلتقي قيادات دينية وسياسية وفكرية في بوابة الحضارة الغربية «توسكاني الإيطالية»

■ توسكاني: «الرابطة»

عقد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في إقليم توسكاني الإيطالي الذي يُعد تاريخياً مهد الحضارة الغربية وبوابة انفتاحها الثقافي وحاضن رموز إبداعها الثقافي من أمثال ليوناردو دافينشي ومايكل أنجلو وغيرهم من كبار رواد الحضارة الغربية، عقد حزمة لقاءات وزيارات شاملة لمختلف شرائح المجتمع السياسي والديني والفكري بمختلف أطيافه وانتماءاته، بحث خلالها شؤون التبادل الحضاري ومن ذلك الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وفق مبادرات وبرامج فاعلة وملموسة الأثر بحيث تنعكس واقعاً على أهدافها بأداء مترسخ ومستدام.

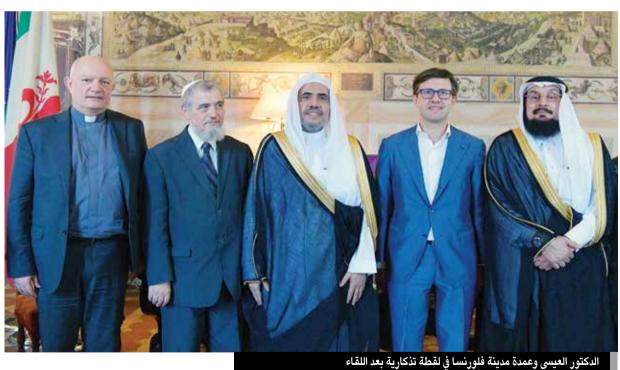
* عقد حواراً موسعاً مع قيادات الجامعة الأوروبية بالاتحاد الأوروبي وتلقى دعوتها بإلقاء محاضراتٍ فيها

كما استعرض د.العيسى موضوعات الجالية المسلمة في الإقليم ومتطلبات اندماجها الوطني الإيجابي، ووقف معاليه أيضاً على بعض ملامح الإرث العريق لإقليم توسكاني الذي يعد المعقل التاريخي للفكر والنتاج الثقافي في أوروبا والبوابة التي دخلت منها القارة الأوروبية إلى عصر النهضة الحديثة. واستهل د.العيسى زيارته بلقاء رئيس مجلس إقليم توسكاني السيد إجينيو جياني في مدينة فلورنسا عاصمة الإقليم، في استقبال رسمي، أعقبه جلسة مباحثات عقدها الجانبان، وتطرقت إلى مبادرات رابطة العالم الإسلامي في تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وجهودها الحثيثة كمظلة للشعوب الإسلامية في أنحاء العالم لتحقيق الاندماج الإيجابي

للجاليات المسلمة، وتجسيد متطلبات المواطنة الصالحة المنتجة، إضافة إلى بحث فُرَص الشراكة بين الرابطة ومجلس إقليم توسكاني، بما يمثله من ثقل حضاري وثقافي عريق، للدفع قدماً بثقافة الحوار والتعاون بين الدول والشعوب، ونشر ثقافة التفاعل على أساس إنساني مجرد من الأهواء والأحكام المسبقة والمخاوف الوهمية المتبادلة.

كما التقى الأمينُ العامُ للرابطة خلال الزيارة، بعُمدة مدينة سيستو فرينتينو الإيطالية السيد لورنزو فلاتشي، مثمناً معاليه اقتراحه بإيجاد ملتقيات ثقافية مع العالم الإسلامي.

وقدم معالي الأمين شكره العميق لعمدة مدينة سيستو فرينتينو وبلديتها التي جسدت مبادرة حضارية وقيمية عليا بتقديمها ابتداء اقتراح إنشاء المسجد الكبير للجالية المسلمة في المدينة ليضاف للرموز الحضارية في الإقليم وإيطاليا عموماً، مؤكداً معاليه أن الرابطة تحرص كل الحرص على أن تستقل الجالية الإسلامية بتدبير شؤونها الدينية وفق ما يناسبها ويوائم أحوالها بالتعاون المباشر والمستمر مع حكوماتها الوطنية دون تدخل خارجي من أي جهة أياً كانت، وأياً كان نوع التدخل، ولذلك تنأى رابطة العالم الإسلامي



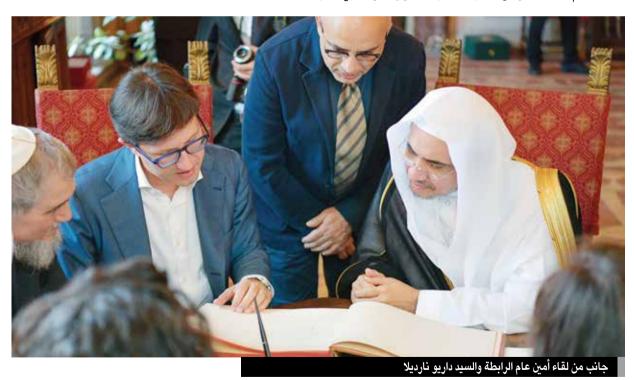
عن أي نوع من التدخل، وكل الجالية الإسلمية بإيطاليا تعلم ذلك يقيناً، بل ونحاول أن نقنعها بعدم مناسبة تدخلنا ولا غيرنا في شؤونهم، ونعتقد أن هذه الحرية مهمة للغاية، مشيراً إلى أن هذا مبدأ مهم من مبادئ الرؤية المتجددة لرابطة العالم الإسلامي، مؤكداً معاليه أن الخطأ يبدأ من إملاء أساليب معينة قد لا تناسب وضعية كل جالية مكاناً وحالاً من قبل جهات أخرى ومهما يكن من استطلاع تلك الجهات الخارجية فإنها لن تدرك أبعاد ومكامن خصوصية ومصلحة كل جالية، وبخاصة مع حكوماتها الإقليمية وبما ينسجم كذلك مع سياسة الحكومة المركزية.

كما قدم معالي الدكتور العيسى شكره إلى أبرشية فلورنسا التي وافقت عن طيب خاطر على الطلب المقدم من البلدية وليس من الجالية الإسلامية لإنشاء المسجد الكبير على أرض تبلغ مساحتها أحد عشر ألف متر مربع من ممتلكات الأبرشية الكنسية وزائدة عن احتياجاتها، بما جسد مستوى الوئام الوطنى الإيطالى واحترام تنوعه.

والتقى معاليه في أعقاب ذلك عمدة مدينة فلورنسا السيد داريو نارديلا، حيث جرى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها فرص التعاون المتبادل في نشر

* قدم شكره لعمدة سيستو وبلديتها لتجسيدهما قيم الانفتاح الحضاري باقتراحهم إنشاء مقرات ثقافية تفاعلية لمسلمي إيطاليا

ثقافة التواصل الحضاري على كافة مساراته المطروحة في الحوار، وكذلك احتياجات الجالية المسلمة في المدينة، وآفاق تعزيز اندماجهم في النسيج المجتمعي، وتقديمهم أنموذجا إيجابياً لقيم المواطنة الفاعلة باعتبارهم مواطنين إيطاليين، والتأكيد على أن أي خطأ يعد محسوباً على صاحبه ولا تتحمله الجالية فضلاً عن أن ينسب للإسلام والمسلمين، مؤكداً معاليه أنه لا يوجد دين في أصله متطرف لكن لا يخلو أي دين من وجود متطرفين، لافتاً في هذا إلى التصريح الشهير والمنصف لبابا الفاتيكان الهولينس فرانسيس عندما سئل عن حادثة إرهابية قام بها بعض المحسوبين على المسلمين بأنه يوجد كذلك متطرفون حتى في المحسوبين على الكنيسة بأنه يوجد كذلك متطرفون حتى في المحسوبين على الكنيسة

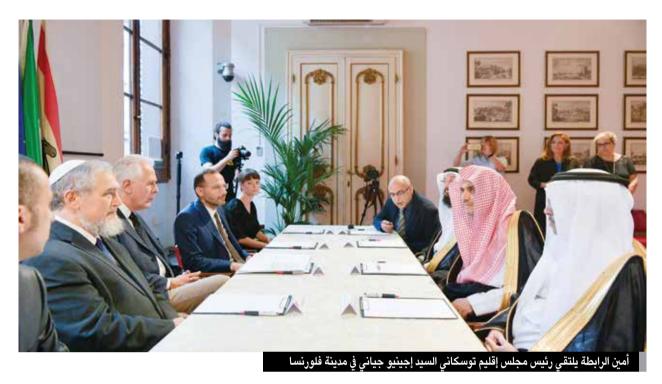




الكاثوليكيــة، وأن التطرف لا تتحملــه الأديان وإن قام به مهم في السلام والوئام الديني والمجتمعي، وأن الرهان الأول

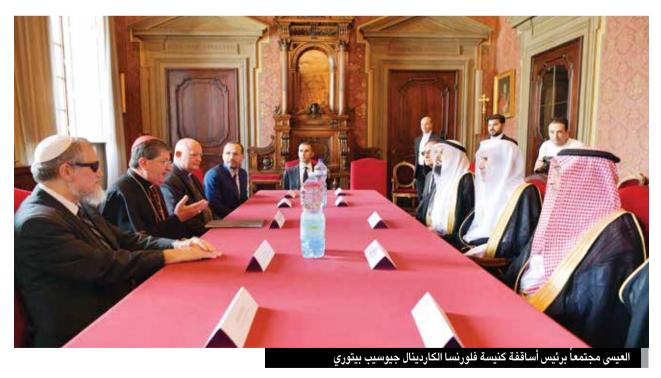
بعض المحسوبين عليها، كما تناول معاليه في حواره الموسع لدى المتطرفين والإرهابيين يركز على النيل من هذه الثقة، تعزيز الثقة بين أتباع الأديان، والثقافات، وأن هذا عنصر مشيراً إلى أن التطرف السياسي اليميني لا يقل خطورة في هذا





عن التطرف المقابل له؛ لكونه يعمل ضد هذه القيم الإنسانية كما التقى معاليه بأعضاء جمعية «ميتنق» في مدينة فلورنسا ومتطلبات تعايشها الضروري والذي يقابله الصدام الإيطالية، وبحث معهم عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام والصراع والتأجيج وعلى هذا رهان الشر.

المشترك، وقدموا لمعاليه طلباً بإلقاء محاضرة في لقائهم





*اجتمع بالقادة الدينيين مؤكداً تعزيز أهمية الحوار والتعاون لمواجهة أشكال وخلفيات التطرف كافة

العالمي القادم والذي يحضره سنوياً على مدى أسبوع أكثر من سبعين ألف من أنحاء العالم.

وبحثت لقاءات الدكتور العيسى مع قادة الفكر والسياســة في الإقليم، مبادرة رابطة العالم الإسلامي حول تعزيز برامج الاندماج الوطني الإيجابي للأقليات الدينية والثقافية بمختلف تنوعها وتعددها وبشكل مستمر، وهي التي تبني خطوطها العريضة أخيراً المؤتمر الدولي للسلام بين أتباع

* د.العيسى: مسلمو إيطاليا قدموا أنموذجاً مثالياً في الاندماج الإيجابي والمواطنة الفاعلة

الأديان الذي عقد في مقر جامعة أكسفورد بالملكة المتحدة. وشهد برنامج زيارة أمين عام رابطة العالم الإسلامي زيارة السيناقوق التاريخي في فلورنسا، حيث التقى رئيس الأحبار في المدينة الحاخام الأكبر أميدايو سبانيوليتي، ورئيسة الجالية في المدينــة دانييلا ميزوري. وتلقى الدكتور العيسى تقديرهما العميق لمبادرة رابطة العالم الإسلامي الإنسانية الرائدة في استنكار الجريمة النازية البشعة المسماة بالهولوكوست، ورسالة التضامن التي تجسد القيم الإنسانية والدينية العليا التي بعثها معاليه لمديرة المتحف التذكاري للهولوكوست بأمريكا، مشدداً فيها على أن «الهولوكوست جريمة نازية هزت البشرية في العمق وأسفرت عن فظائع يعجز أي إنسان منصف ومحب للعدل والسلام أن يتجاهلها أو يستهين بها»، فيما جدد معالي الدكتور العيسى تأكيده على أن الإســــلام يحمى جميع الأبريـــاء، وضد تلك الجرائم وكافة الجرائم، خاصـة الجرائم العنصرية والعرقية وذات الطابع المحسوب على الأديان ، ويحاسب كل من يعتدى على نفس بريئة، ويصنف قاتلها في مرتبة مماثلة لمن قتل الناس

كما تطررق اللقاء إلى ضرورة تكثيف جهرود أتباع وقادة

الديانات في التصدي للعنف المرتكب باسم الدين بأي شكل كان وتحــت أي ذريعة ومن أي جهة كانت، والعمل معاً من أجل مكافحة التطرف بكافة أشــكاله، ونشر ثقافة الحوار ورفع الوعي بالقيم الدينية الرفيعة الرافضة للعنف والداعية للتسامح والوئام، وتفهم ســنة الخالق القدير في الاختلاف والتنوع والتعدد.

وفي سياق لقاءات الدكتور العيسى في مدينة فلورنسا الإيطالية، التقى معاليه برئيس أساقفة كنيسة فلورنسا الكاردينال جيوسيب بيتوري، في استقبال رسمي حضره رئيس معهد فلورنسا للحوار الحاخام الدكتور جوزف ليفي، ونائبه الدكتور القس الكاثوليكي آندريا بيلاندي، وعضو المعهد جيورجي آنغار.

وشهد اللقاء اجتماعاً تناول فيه الحاضرون أهمية رفع الوعي وتعزيز الحوار وعقد اللقاءات والمنتديات المشتركة بين أتباع الديانات والثقافات وقادة الفكر بمن فيهم ذوو الطرح السياسي والديني للحد من التطرف والتطرف المضاد، وتعزيز التفاهم السلمي والإنساني والتفاعل الإيجابي بين المجتمعات الإنسانية، والتصدي لأسباب العنف والكراهية والصدام الحضاري الذي يتطلب من الجميع اليقظة لمخاطره التي ربما تجاهلتها مزايدات الانتخابات السياسية فأثرت على الجماهير المسالمة بخطبها التهييجية المثيرة للمشاعر، والعمل على دعم ونشر القيم الداعية لتفهم طبيعة الاختلاف والتنوع والاحترام المتبادل والتعايش والتعاون مع الجميع، ونشر ثقافة العفو والتسامح والتقارب الوطني والإنساني عموماً.

واستعرض الاجتماع أيضاً، الاتفاقات واللقاءات التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي في هذا الشأن مع معهد فلورنسا وكنسية فلورنسا وغيرها، والتي لاقت أصداء إيجابية من مختلف القيادات السياسية والدينية والفكرية في العالم، وتوجت بمبادرات وشراكات وتحالفات تاريخية.

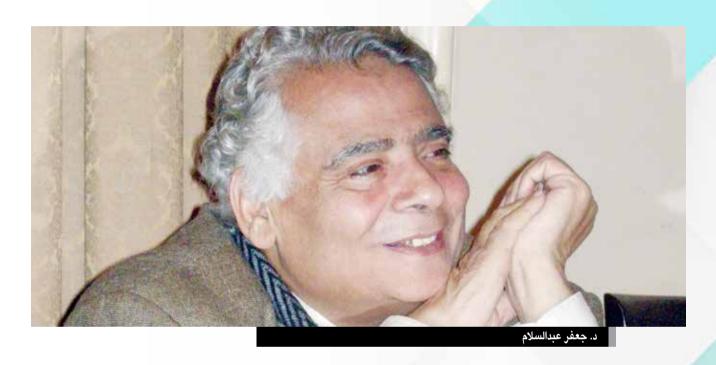
كما زار أمين عام رابطة العالم الإسلامي مسجد التقوى في فلورنسا، حيث التقى عدداً من القيادات الإسلامية في المدينة، وناقش أحوال الجالية الإسلامية وأنشطتها الدينية والوطنية. وفي السياق نفسه، استضافت الجامعة الأوروبية للدراسات العليا في فلورنسا التابعة للاتحاد الأوروبي الدكتور العيسى، حيث التقى المدير العام للجامعة السيد فينشنسو غراسي، وبحث معه آفاق التعاون العلمي

والأكاديمي والإنتاج الفكري المشترك، وناقش معه عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل، ثم عقد معاليه حواراً موسعاً مع قياداتها الأكاديمية، واطلع على إرثها الضخم الذي يحتوي الأرشيف الحصري للاتحاد الأوروبي، وعلى إثر حوار موسع تلقى دعوةً من القائمين عليها بإلقاء محاضرات في الجامعة.

وختم الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي لقاءاته بزيارة مكتبة «لاورنتسليانا» في مدينة فلورنسا، حيث كانت في استقباله مديرة المكتبة السليدة آنا ريتا فنتوني، وعرضت لمعاليه عدداً من الوثائق والمؤلفات الإسلامية التاريخية، في حين قدم الدكتور العيسى امتنانه لجهود المكتبة العريقة على مدى تاريخها في حفظ التاريخ الإسلامي والإنساني من الضياع والإهمال، حيث اشتملت المكتبة على مخطوطات نفيسة بلغت أكثر من إحدى عشرة ألف مخطوطة عالمية، من بينها مائة مخطوط نادر للقرآن الكريم تعود للقرون الإسلامية الأولى.



د . جعفر عبدالسلام في ذمه الته بعد نصف قرن من العطاء في خدمة الدعوة الإسلامية



■ مكة المكرمة: توفيق محمد نصرالله

غيب الموت صباح يوم الاثنين الموافق للسابع والعشرين من شهر رمضان ، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية ونائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق، أستاذ القانون الدولي بجامعة الأزهر الدكتور جعفر عبد السلام الذي انتقل إلى رحمة الله عن عمر يناهز ٧٧ عاماً، في العاصمة المصرية القاهرة، بعد نصف قرن من العطاء في خدمة الدعوة الإسلامية والقضاء والقانون والتعليم الإسلامي.

> ■ وقد نعى مفتى مصر الدكتور شـــوقى علام الفقيد في بيان وضع حلولا شرعية لقضايا عدة. رسمى قال فيه: إن الأمة الإسلامية فقدت علمًا بارزًا من أعلام الأزهر الشريف، أفنى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين. وترك تراثا علميًّا كبيرًا ضمَّ خلاصة خبراته الطويلة في البحث والتحليل والمقارنة، خاصة في المجال القانوني والشرعي، مما

ولد الدكتور عبد السلام في ٢٩ مارس عام ١٩٤١ بمركز فوة، محافظة كفر الشيخ المصرية على ساحل البحر المتوسط، وحصل على ليسانس الحقوق - جامعة القاهرة ١٩٦٢م، ودبلوم القانون العام - جامعة القاهرة ١٩٦٣م، ودبلوم

العلوم الإداريــة - جامعة القاهرة ١٩٦٤م، ودبلوم أكاديمية لاهاى للقانون الدولي (هولندا)، وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي العام – جامعة القاهرة ١٩٧٠م. عمل رئيسًا لقسم القانون العام بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر من ١٩٨١ إلى ١٩٩٣م، ونائبا لرئيس جامعة الأزهر لشؤون التعليم والطلاب مـن ١٩٩٣ حتى ١٩٩٧م. ومن أهم المواقع التي شغلها الدكتور جعفر عبدالسلام، إضافة إلى عمله أستاذا للقانون الدولي بجامعة الأزهر، والأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية. عمل نائبا لرئيس جامعة الأزهر، ومستشارا للإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله. وفي عام ٢٠١٥م منحه الرئيس عبدالفتاح السيسى وسام العلوم والفنون، وحقق إنجازات متعددة جعلته أحد أعلام الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى أستاذيته في جامعة الأزهر لمواد ومقررات القانون الدولية والعلاقات الدولية، حيث قدم بمهارة فائقة خلال عقــود عدة، مزجا دقيقا بين الدراسات القانونية والدراسات الشرعية. ساهم في خدمة الإسلام بتأصيله وتدريسه وتأليفه مؤلفات أثرت المكتبة العربية والإســــلامية، كما أن تدريسه بهذه الطريقة المقارنة بين الشريعة والقانون وضع حلولا شرعية لقضايا عديدة، كما ساهم في تكوين الرأى العام نحو العمل الإسلامي وأهميته بالمقالات والدراسات العديدة التي كان ينشرها في الصحف اليومية المصرية والعربية والمجلات والدوريات المختلفة الصادرة في ذلك الوقت. وتقلد موقع مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر لمدة تسعة أعوام كاملة، وقد جعل هذا المركز منارة وإشعاعا علميا للدراسات الإسلامية ولدراسات الاقتصاد الإسلامي بشكل عام، كما شارك في إنشاء بنك البركـة في جمهورية أوزباكسـتان، وفي تدريب كوادر للعمل المصرفي الإسلامي في جمهورية كازاخستان، كما أصدر وترأس تحرير مجلة (الاقتصاد الإسلامي) لأول مرة منذ عام ١٩٩٠م وما زالت تصدر حتى الآن وقام كذلك بالإشراف على مركز بحوث السنة ونقله من مؤسسة اقرأ الخيرية إلى مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، وأهله هذا لإصدار العديد من الدراسات والكتب في مجال الاقتصاد الإسلامي، وعقد عشرات الندوات والمؤتمرات في مصر وفي

الدول العربية والدول الإســـلامية والغربية وســاهم في فتح طريق واسع أمام العمل الإسلامي في إيطاليا، وأسهم مع جامعات: فلورنسا، جامعة روما الأولى لا سبيتا، وجامعة روما الثانية «تورفرجاتا» في التعريف بالإسلام ونشر الدعوة في إيطاليا، و شارك في عقد مؤتمرات عديدة بين هذه الجامعات وجامعة الأزهر، ثم بعد أن اختير أمينا عاما لرابطة الجامعات الإسلامية عقدت هذه المؤتمرات بشكل منتظم، وفي كل عام في مدن إيطاليا الكبرى وبعض المدن الإسلامية. وأثناء عمله نائبا لرئيس جامعة الأزهر قام أيضاً في هذه الفترة بإنشاء شُعب الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية في جامعة الأزهر، حيث يدرس الطالب المقررات الإسلامية بالكامل بإحدى اللغات الرئيسة (الإنجليزية- الفرنسية- الألمانية). أما المحطة الأكثر أهمية في حياته العلمية فهي تلك التي بدأت مع توليه منصب: (الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية) حيث انتخب الدكتور الراحل جعفر عبدالسلام أمينا عاما لرابطة الجامعات الإسلامية في إبريل عام ١٩٩٥م وبالإجماع من ممثلي ٨٠ جامعة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وجدد انتخابه لنفس المنصب من عام ١٩٩٩م، ثم جدد انتخابه عام ٢٠٠٤ في بيروت، ثم جدد انتخابه في الجزائر في ٧ يونيو ٢٠١٤م، وشهدت هذه الفترة توطيدا للروابط بين جامعات العالم الإسلامي وجامعات العالم في أوروبا وإفريقيا وأمريكا. وأعيد انتخابه أمينا عاما لرابطة الجامعات الإسلامية، والتي تضم أكثر مــن ٢٠٠ جامعة في مختلف دول العالم خلال الاجتماع الأخير للمجلس التنفيذي للرابطة بالإسكندرية ولمدة ٤ سنوات، وشهدت الرابطة تطورا مميزا في برامجها وخططها خلال تلك الفترة. كما رشَّحه فضيلة الإمام الأكبر لتمثيله في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية في مصر وخارجها، ورشحه لعضوية اللجنة الاقتصادية المنبثقة من لجنة الفقه الإسلامي، وعضوا لمجلس إدارة الجمعية المصرية للقانون الدولي منذ عام ١٩٦٩م، وعضوا لمجلس إدارة الجمعية المصرية للأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٣م، وعضوا لجمعية الحقوق الدوليين - الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع والجمعية الإفريقية<mark>،</mark> وعضو مركز التحكيم التجاري الدولي بأبو ظبي، وعضو مجلس أمناء جامعة نور مبارك بكازاخستان



ومسيرة العطاء والخير

أبها: نزار عبدالباقي ■



منذ إنشائها على يد الملك عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، عرفت المملكة بحرصها على العمل الإنساني، وتقديم الدعم لكل من يحتاجه، وانطلقت الرؤية السعودية للعمل الإنساني من منطلقات إسلامية حقيقية، لذلك لم تقتصر على الدول الإسلامية فقط، بل شـملت معظم دول العالم، تطبيقا لقوله صلى الله عليه وسلم «في كل كبد رطبة أجر»، لذلك سارعت

السعودية إلى مديد العون للدول التي تعرضت لكوارث طبيعية أو حروب. وهي في ذلك تراعى التزاماتها الأخلاقية تجاه المناطق المنكوبة والمتأثرة في الدول المتضررة حول العالم، وذلك في إطار الشراكات الفاعلة مـع المنظمات الدولية والإقليمية العاملة في المجال الإنساني بهدف إيصال المساعدات إلى مستحقيها. كل ذلك بهدف تجسيد المعانى الإنسانية وإعلاء قيم التراحم،



كما أسهمت جهود الملك سلمان بنصيب كبير في تأسيس الجمعيات الأهليــة النوعية التي ترعــي ذوى الحاجة، مثل جمعية إنسان لرعاية الأيتام، ومركز الملك سلمان الاجتماعي، ومركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، ومركز الملك سلمان لمرضى الفشل الكلوي، لذلك فإن رؤيته للجانب الإنساني تظل متميزة ورائدة، لأنها تتجاوز مجرد تقديم المساعدات للمحتاجين إلى



المهام الإنسانية في جميع أرجاء العالم. حيث تتواصل مبادرات مملكة الإنسانية النابعة من التزاماتها الأخلاقية تجاه المناطق المنكوبة والمتأثرة في الدول المتضررة حول العالم. لذلك كان إنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية استمرارا لادوار الخيرية المتعددة التي دأب عليها ملوك هذه البلاد المباركة للاستمرار في العمل الخيري والإنساني في كل بقاع العالم، وهـو ما جعلها في مقدمة الـدول التي تهتم بالعمل الإنساني المجرد من كل هدف سياسي، وفق ما اعترفت به رسميا الأمم المتحدة نفسها.

اهتمام مبكر

عرف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، بحب العمل الخيرى الإنساني، منذ وقت طويل، فمنذ أن كان أميرا للرياض كان هو المشرف العام لمثل هذه الأعمال الخيرية التى تنطلق من رؤية إنسانية محضة، دون دوافع سياسية، ودون أن تشوبها شبهة منّ أو أذى، وكان يتولى رئاسة العديد من المنظمات والهيئات الخيريـة التي تركت بصمة واضحة





تأهيلهم حتى يكونوا قادرين على تلبية احتياجات أنفسهم.

الالتزام بالضوابط

تبرز هيئة الإغاثة والرعاية والتنمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي كإحدى المؤسسات العريقة العاملة في هذا المجال، عطفا على مساهماتها الكبيرة، والجهود الضخمة التي بذلتها طيلة السنوات الماضية، حيث امتدت إسهاماتها للمحتاجين في كافة دول العالم، عبر أنشطتها المتنوعة في مجال الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والتنموية، مما أسهم في رفع المعاناة عن الملايين من الفقراء والمحتاجين في كل أنحاء العالم، وفي كل حالات المحن والملمات. وتعمل الهيئة بالتنسيق مع كافة المنظمات الدولية العاملة في هذا المجال، ووفق الأطر التي تم الاتفاق عليها عالميا، لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه. وتهدف الهيئة بشكل أساسي إلى القضاء على الفقر والجوع والأمراض، وفق برامج مدروسة تم إعدادها بناء على إحصاءات موثوقة ودراسات احترافية، ووصلت مساعداتها إلى عشرات الملايين من المستفيدين حول العالم.

غايات وأهداف

تركــز الهيئة كذلك على دعم طلبة العلم، وتقوم لأجل تحقيق هذه الغاية بتمويل العديد من المدارس حول العالم، وتقدم مساعداتها المادية والعينية للعديد من الجامعات ومؤسسات التعليم، إيمانا منها بأهمية العلم ودور المتعلمين في تحقيق النهضة في مجتمعاتهم، والقضاء على الفقر، ومحاربة الأمية. كما تولى أهمية كبرى لدعم المؤسسات الصحية، حيث تدير عشرات المستشفيات والمستوصفات، وتنفذ كذلك عشرات البرامج الصحية. وتهدف أيضا إلى محاربة الأمراض والأوبئة عبر توفير مياه الــشرب النقية، من خلال حفر الآبار، لتوفير المياه النقية وصيانة الشبكات. وقامت الهيئة بإرسال العديد من القوافل الصحية إلى كثير من بلدان العالم، لإجراء عمليات للفئات غير القادرة على تكاليف العلاج، مثل عمليات القلب المفتوح، وعمليات العيون، وقامت تلك القوافل بإنهاء معاناة الآلاف من المرضى في دول العالم المختلفة، ولا سيما إفريقيا والدول الآسيوية. تقوم الهيئة كذلك بتبنى الأيتام الفقراء في دول العالم المختلفة، حيث تستقطب الأموال والتبرعات من الميســورين، وتقوم بإنفاقها على الأيتام، سواء لإعاشتهم أو مساعدتهم على مواصلة تعليمهم.

تكامل الأدوار

اكتسبت الهيئة خلال مسيرتها الطويلة التي تقارب ٤٠ عاما من العمل في المجال الإنساني، خبرة واسعة مكنتها من العمل باحترافية كبيرة، حيث لم تعد مجرد هيئة خيرية، بل وصلت إلى مستوى عالمي متقدم، بفضل مهنيتها العالية، مما استحقت معه إشادة كثير من المنظمات الدولية التي أشارت إلى إسـهاماتها الكبيرة في مد يد العون للمحتاجين في كافة الدول. وكذلك تعمل الهيئة على تقديم خبراتها التراكمية لكثير من المنظمات المشابهة، حيث تقدم لها الدعم اللوجستي





ولبنان، والجزائر، وهندوراس، ونيكاراجوا.

منطلقات إنسانية

لم يربط المركز تقديم مساعداته للمحتاجين في أي بقعة من بقاع العالم باعتبارات سياسية أو دينية، بل إن عمله انطلق من قاعدة أساسية هي ضرورة تقديم العون للمدنيين، بناء على رؤية إنسانية بحتة، حتى في ما يتعلق باليمن، ورغم الاعتداءات العديدة التي ارتكبها الانقلابيون بحق سكان القرى الحدودية السعودية، وقصفهم للمدن والقرى الحدودية بالمقذوفات والصواريخ، ومحاولاتهم التسلل لأراضي المملكة، إلا أن ذلك لم يمنع المركز من تقديم مساعداته للسكان في معقل التمرد الحوثي وبيئته الحاضنة في محافظة صعدة، حيث وصلتها عشرات القوافل الإنسانية المحملة بالمواد الغذائية والطبية، حتى إن مستشفى السلام، وهو الوحيد الذي لا يزال يعمل في صعدة تم إنشاؤه بأموال سعودية، وما زالت المملكة هي التي تتولى مهمة تشغيله وتقوم بتوفير الأموال اللازمة لذلك، يحدث هذا في الوقت الذي تنطلق فيه قذائف الغدر من ذات المحافظة، محاولة استهداف المدنيين في نجران وجيزان، وهو ما يوضح الفرق بين دولة كبيرة تقود العالم الإسلامي، وميليشيات

والفنى الذي قد تحتاج إليه، إيمانا منها بتكامل الأدوار. وفي هذا الصدد شاركت الهيئة جنبا إلى جنب مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في كثير من البرامج التي هدفت إلى تقديم يد الدعم للمحتاجين في اليمن، وأسهمت كذلك في التنسيق لذات الغرض مع عدد من المنظمات المعترف بها من جانب الحكومة الشرعية.

إسهامات مقدرة

منذ إنشائه عقب تفجر الأزمة الإنسانية في اليمن، بواسطة ميليشيات الحوثيين المتمردة، التي انقلبت على السلطة، وصادرت الشرعية، واعتدت على السكان المدنيين، اهتم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بمعالجة الآثار السلبية التى تخلفها الحروب، ومد يد العون للمدنيين المحتاجين، وقام بتقديم المساعدات المختلفة، وتم تسيير القوافل والجسور الجوية التي نقلت عشرات الآلاف من الأطنان من المساعدات الغذائية والمواد الطبية، كما تم تخصيص مبالغ كافية لاستمرار تقديم الخدمـة الطبية، وتولى المركز توفـير رواتب الأطباء والمرضين وبقية الأطقم الطبية، حتى الحالات الحرجة التي لا تتوفر إمكانية علاجها داخل اليمن تكفل المركز بعلاجها في عدد من الدول العربية.

ولم يقتصر دور المركز على مساعدة المدنيين في اليمن، بل امتدت مساعداته لتشمل ٣١ دولة حول العالم، هي اليمن، وموريتانيا، وطاجكستان، والعراق، وألبانيا، والصومال، وقيرغيزستان، وفلسطين، وإثيوبيا، والسودان، وبوركينافاسو، وسـورية، وميانمار، وأفغانسـتان، وزامبيا، وكازاخستان، وإريتريا، وجيبوتي، وبنجلاديش، وباكستان، والفلبين، وبنين، والكاميرون، والأردن، وسريلانكا، والسنغال، وتنزانيا، وزنجبار، والنيجر، والمالديف، والقمر المتحدة، وغانا، وجامبيا،



خارجة على القانون.

مواجهة المخاطر

يؤكد القائمون على أمر المركز في أكثر من مناسبة أن ما يتم تقديمــه لليمنيين هو واجب أخوى، تفرضــه عناصر الدين الواحد، والجوار المشترك، وصلات القربي التي تجمع الشعبين الشقيقين. وواصلت الملكة تقديم مساعداتها عبر مركز الملك سلمان دون توقف، رغم المخاطر العديدة التي واجهها منســوبو المركز، والمضايقات المتكررة التي تعرضوا لها من عناصر الميليشيات المارقة، وإقدامهم على نهب المساعدات وتوجيهها لمرتزقتهم، وبيع الفائض منها في السوق السوداء. لم تقتصر رؤية المركز على مجرد العمل التقليدي الذي يقوم على إرسال المساعدات، بل أرادت المملكة تحقيق أهداف أخرى، في مقدمتها إنعاش الاقتصاد اليمنى، عبر شراء مواد الإغاثة من السوق المحلى، لتشجيع حركة التجارة، وتعبئتها وتغليفها وتحميلها داخل اليمن، بهدف إيجاد فرص وظيفية للسكان، والاستعانة بمنظمات يمنية لتوزيعها على الفئات المستهدفة،

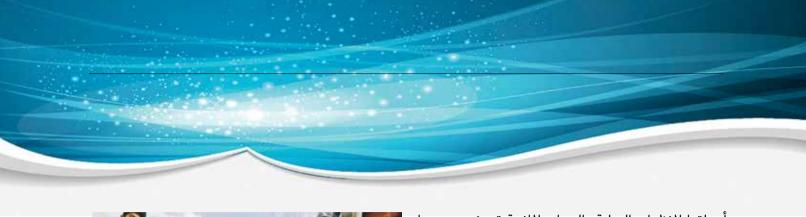
كما يشدد القائمون على أمر المركز على ضرورة ضمان توزيع المساعدات بالشكل العادل، وعدم إيثار منطقة أو مديرية دون أخرى، والتأكد من عدم تسريها للأسواق.

دعم المؤسسات الصحية

يـولي المركـز أهمية خاصة لدعـم القطاع الطبـي، ودعم المستشفيات في كافة الدول المستهدفة، ولا سيما اليمن، بعد أن تسبب الانقلابيون الحوثيون في تدمير معظم المستشفيات والمراكز الطبية، وطرردوا المرضى منها، وخصصوها لمعالجة جرحاهم، كما أقدموا على تحويل جزء منها إلى ثكنات عسكرية ومحتجزات خارج إطار القانون. لذلك يسارع المركز إلى دعم المستشفيات والمؤسسات الصحية، بتوفير الأدوية والمحاليل والأمصال واللقاحات والأجهزة الطبية. حتى المناطق التي لا تزال تحت سيطرة المتمردين لم يمتنع المركز عن دعم المدنيين فيها، عبر إسقاط المساعدات الغذائية والطبية لهم من الجو بواسطة طائرات التحالف العربي لدعم الشرعية. ولأن المركز معنى بمساعدة كافة المتضررين من الأحداث، فقد قام بتقديم العون للاجئين في جيبوتي، فأنشا لهم مدنا سكنية متكاملة، وأنشأ لأبنائهم المدارس والمؤسسات الطبية المتخصصة. ومن المفارقات أنــه في الوقت الذي يؤكد فيــه المركز حرصه على مساعدة المدنيين، يتمسك الانقلابيون بتجاوزاتهم الهادفة لإيقاف الأعمال الإنسانية.

انتهاكات حوثية

دأبت ميليشيات الحوثيين الانقلابية على عرقلة وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين في اليمن، وأقدمت في مرات عدة على نهب قوافل الإغاثة، وحتى السفن التي وصلت ميناء الحديدة، وهـي محملة بآلاف الأطنان من المساعدات التي







المركز أي استغاثة إنسانية أطلقتها منظمات متخصصة، وبادر إلى التجاوب معها. وكان شعار مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ومنسوبيه هو أن الأعمال الجليلة التي يقدمونها لا تحتاج لمن يتحدث عنها، فهي باقية وتتحدث عن نفسها، لذلك توجهوا للعمل والإنجاز ومساعدة المحتاجين.

أبرز أنشطة المركز

كثيرة ومتعددة الأنشطة التي ينفذها مركز الملك سلمان، إلا أن أبرز تلك أنشطة هي: إرسال المساعدات الغذائية، تقديم الأدوية، سـداد رواتب الأطقم الطبية، توفير الميزانيات التشغيلية، تنظيم حملات التطعيم للأطفال، مكافحة الأمراض المعدية، إرسال الأدوية المنقذة للحياة، توفير الخيام للنازحين، تقديم مساعدات تعليمية.

ويتبع المركز في عمله طرقا عدة مثل: إرسال القوافل البرية، تنظيم الجسور الجوية، إسقاط المساعدات بالطائرات، تنظيم دورات للمتطوعين، ضمان وصول المساعدات لمستحقيها، منع تسرب الأغذية للأسـواق، ضمان التوزيع العادل، التركيز على الجانب الإنساني.

تركيز واهتمام

إرسالها للمستشفيات التي تحت سيطرتها، لكن صلاحيتها

انتهت ولم تعد صالحة للاستخدام.

قام المركز بأداء كل تلك الأدوار الإنسانية في صمت تام، إيمانا منه بان الأوضاع في اليمن تحتاج إلى تركيز كبير، وأنه ليس هناك المزيد من الوقت لإضاعته في سحال سياسي، وأن مهمته تقتصر على مد يد العون للمحتاجين، ومداواة المرضى، ومواساة المتأثرين، لذلك اتبع طرقا علمية في أعماله، ونأى عن كل محاولات جره إلى الصراع السياسي القائم. كذلك لم يضع المركز وقتا في مجاراة الانقلابيين، سواء في محاولاتهم الاعتداء على عامليه، أو حتى الرد عليهم إعلاميا، وقام المركز بتوزيع المواد الإغاثيــة للمحتاجين بناء على إحصاءات علمية حقيقية، قدمتها منظمات يمنية مشهود لها بالنزاهة والثقة، وموجودة على أرض الواقع في اليمن، ولم يتجاهل القائمون على أمر

د. بصفر التقى بمحافظ جدة ومفتى جمهورية الشيشان

أمير منطقة مكة يستقبل أمين هيئة الكتاب والسنة





جدة - «الرابطة»

■ اســـتقبل صاحب الســـمو الملكى مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل في مكتبه بجدة فضيلة أمين الهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي الشيخ د.عبدالله بصفر، الذي تشرف بتسليم سموه هدية الهيئة التذكارية.

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز

محافظ محافظة جدة في مكتبه فضيلة العالم الإسلامي.

أمين عام الهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة بصفر، وسعادة مدير عام المؤتمرات بالرابطة الأســتاذ رحمة الله بن عناية اللــه، في العاصمة وفي السياق نفسه، استقبل سماحة مفتى جمهورية الشيشانية غروزني.



رابطة العالم الإسلامي تكرم الفائزين بمسابقة أصغر حافظ



جدة- «الرابطة»

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن واستمع لقراءات عدد من الحفاظ. عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، كرم صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محافظ جدة الفائزين بمسابقة أصغر حافظ من مختلف دول العالم التي نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بحضور الأمين العام للهيئـة الدكتور عبدالله بن على بصفر، وعدد من الدبلوماسيين والحفاظ، وذلك بفندق حياة بارك جدة. واستمع سموه خلال المعرض المصاحب للحفل لشرح

عن منجزات الهيئة، كما دسِّن الموقع الإلكتروني للهيئة،

وأعرب الدكتور بصفر عن شكره لأمير منطقة مكة المكرمة على رعايته المناسبة، ولمحافظ جدة على حضوره الحفل الذى يهدف للتعريف بالجهود التي تبذلها حكومة الملكة وقيادتها -حفظهم الله-، وما يقدمونه من خدمات جليلة لحفظة كتاب الله على مستوى العالم.

وفي ختام الحفل قام سمو الأمير مشعل بن ماجد بتكريم الحفاظ والداعمين والمساهمين، ثم التقطت الصور التذكارية لسموه مع الحفاظ.

تكريم الفائزين بمسابقة الماهر الـ ١٤ في باكستان



بحوائز مالية وعينية.

إسلام آباد: الرابطة

الإسلامية لعام ١٤٣٩هـ بتقديم جوائز عينية ومالية.

جرى ذلك خلال حفل ختامى أقيم في إســــلام آباد بحضور نائب رئيس البعثة بسفارة الملكة العربية السعودية لدى باكســـتان حبيب الله بخــاري بالإضافة إلى عدد من نواب البرلمان والمسؤولين في الحكومة الباكستانية ورؤساء الجامعات والمكاتب السعودية التابعة للسفارة، وعدد من وكل من شارك وأسهم في إنجاح المسابقة. سفراء الدول العربية والإسلامية لدى باكستان.

> وأوضــح المدير الإقليمــي لرابطة العالم الإسلامى وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وممثل الهيئة العالمية للكتاب والسنة في باكستان الدكتور عبده بن محمد عتين أن الاحتفال شمل تكريم الأوائل من الفائزين وصغار الحفاظ والحافظات تحت عمر عشر سنوات من جميع المناطق والأقاليم الباكستانية، حيث شارك في المسابقة نحو ثلاثة آلاف طالب وطالبة، نجح منهم (٨٥) مشاركًا، بالإضافة إلى تكريم المحفظين

كرمت رابطة العالم الإسلامي عبر هيئة الإغاثة الإسلامية وقد أثني معالي وزير الشؤون الدينية الباكستاني سردار العالمية والهيئة العالمية للكتاب والسنة الفائزين في مسابقة محمد يوسف في كلمته بالحفل على الجهود الجليلة التي الماهر بالقرآن الكريم الرابعة عشرة بجمهورية باكستان تقوم بها المملكة العربية السعودية ممثلة برابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في الاعتناء بكتاب الله، منوهًا بالعلاقات الأخوية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين. وفي الختام شكر نائب رئيس البعثة بسفارة المملكة العربية السعودية لدى باكســتان حبيب الله بخارى رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها على جهودها في هذا المجال،



تنظيم مسابقة قرآنية للمدارس الثانوية على مستوى البلقان



البلقان: الرابطة

أطلقت رابطة العالم الإسلامي المسابقة القرآنية الأولى في ورعايتهم للمسابقة. دول البلقان، عبر الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة وعبر متحدثون خلال الحفل عن سرورهم وسعادتهم للرابطة، بمشاركة ٤٠ طالبا وطالبة من دول كوسوفا بحضورهم لهذه المناسبة العظيمة، منوهين بدعم خادم وألبانيا والجبل الأسود والسنجق ومقدونيا وكرواتيا وتركيا. الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للقرآن وقال الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة الدكتور عبدالله بصفر: «إنه تنفيذاً لتوجيه الأمين العام لرابطة وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال ونشر كتاب الله عز العالم الإســـلامي معالى الشيخ الدكتور محمد عبد الكريم جل على مستوى العالم. العيسى، نظمت الهيئة المسابقة القرآنية الأولى»، مشيراً وأشادوا بالدور البارز لرابطة العالم الإسلامي وهيئتها إلى أن ختام المسابقة شهد احتفالا تكريميا للمشاركين، العالمية للكتاب والسنة في تطوير العمل القرآني والعناية حضره مفتى عام جمهورية كوســوفا الشيخ نعيم ترنافا رئيس المشيخة الإسلامية وراعى الحفل، وعدد من العلماء والشخصيات الإسلامية والمهتمين بالشأن القرآني، وجمع من المواطنين.

وقدم مفتى كوسوفا الشكر للمملكة العربية السعودية والحافظات.

ولرابطة العالم الإسلامي ممثلة في أمينها العام معالى الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى على اهتمامهم بالقرآن

الكريم، وبجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين،

بحفظته على مستوى العالم، مهنئين في الوقت نفسه الطلاب الفائزين، مع حثهم على بذل المزيد من الجهد في حفظ وإتقان القرآن الكريم، والتمسك بما جاء فيه، وفي ختام الحفل وزعت الجوائز على الفائزين من الحفاظ

الرابطة تكرم ٨٨ خريجاً من مشروع الماهر بالقرآن للسوريين بتركيا

كليس (تركيا) - «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي عبر هيئتها العالمية للكتاب والسنة، وبالتعاون مع رابطة العلماء السوريين في مدينة كليس التركية، حفل تخرج لـ ٩٨ حافظاً وحافظة، تخرجوا من مشروع الماهر بالقرآن للسوريين، والذين أتموا فيه حفظ القرآن الكريم كاملاً خلال عام ونصف العام.

وقال الأمين العام للهيئة العالمية الدكتور عبدالله بصفر: إن توجيهات معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، تؤكد على أهمية الاحتفاء بحفظة كتاب الله وتكريمهم بالبرامج الختامية المميزة والهدايا القيمـــة، ليكون هذا الاحتفاء والتكريم حافزاً لهم على بذل المزيد من الجهود.

وأوضــح أن حفل التكريم، تشرف بحضور ســماحة مفتى مدينة كليس ونائبه ونائب مفتى غازي عنتاب ومستشار الأمين العام للهيئة العالمية أحمد يسلم باتياه ممثلاً للهيئة العالمية وعدد من المسؤولين الأتراك، وعدد من العلماء، وحفظة



القرآن الكريم، وجمع من المواطنين.

ونوه المتحدثون خلال الحفل بدعم حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم، وأشادوا بدور رابطة العالم الإسلامي في خدمة القرآن الكريم ورعاية حفظته على مستوى العالم. وفي الختام تم توزيع الشهادات والهدايا على الخريجين والخريحات.

٦٤ حافظاً وحافظة يشاركون في مسابقة صغار الحفاظ بباكستان

إسلام آباد – «الرابطة»

شارك ٦٤ حافظاً وحافظة في حفل تكريم الفائزين في نهائى مسابقة الدكتور فريد قرشى لصغار الحفاظ في باكستان، التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي عبر هيئتها العالمية للكتاب

وقال الأمين العام للهيئة الدكتور عبدالله بصفر: إن ختام المسابقة شهد تكريم المشاركين في حفل مميز حضره الأستاذ حبيب الله بخارى القائم بالأعمال بسفارة المملكة العربية السعودية في باكستان نيابة عن سفير خادم الحرمين الشريفين، ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والحج بباكستان السيد سردار محمد يوسف، وعضو مجلس الشيوخ السيد سنيتر محمد طلحة، وممثل الهيئة العالمية للكتاب والسنة الشيخ عبد الله مسفر القرني، وعدد من

رؤساء المؤسسات الإسلامية والمهتمين بالشأن القرآني، وجمع من المواطنين إلى جانب الطلاب وأولياء أمورهم.

وعبر المسؤولون الباكستانيون عن سرورهم وسعادتهم بحضور هذه المناسبة العظيمة، منوهين بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز للقرآن الكريم وجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال وبنشر كتاب الله عز وجل على مستوى العالم.

وأشادوا بالدور البارز لرابطة العالم الإسلامي وهيئتها للكتاب والسنة في تطوير العمل القرآني والعناية بحفظته على مستوى العالم. كما هنأ الحضور الحفاظ الفائزين وحثوهم على بذل المزيد من الجهد في حفظ وإتقان القرآن الكريم، ثم وزعت في ختام الحفل الجوائز على الفائزين من الحفظة والحافظات.

مدير الإدارة الهندسية بالهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية لـمجلة «الرابطة»:

الرابطة تصدت لأزمة نقص المياه عالميا بحفر أكثر من ٨ اَلاف بئر في إفريقيا واَسيا



■ حوار - علي عثمان ■



تصدت رابطة العالم الإسلامي عبر هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية لأزمة شح مياه الشرب في كثير من دول العالم الثالث، خاصة في قارتي إفريقيا

وآسيا، فنفذت عدداً كبيراً من المشاريع المائية لمساعدة الفقراء والمحتاجين الذين يعانون كثيراً من هذه الأزمة، جراء موجات الجفاف والقحط التي ضربت أجزاء كبيرة من القارتين، ونجحت جهود الرابطة في توفير مياه الشرب النقية لملايين الفقراء الذين ظلوا يعانون فترات طويلة من عدم توفرها.

* الإدارة تشرف على مشروعات الرابطة في مختلف دول العالم وفق أسس وآليات فنية وهندسية دقيقة

وأكد المهندس عبدالعزيز حسن المغامسي مدير الإدارة الهندسية في الهيئة، أن رابطة العالم الإسلامي تنبهت مبكراً لهذا الخطر، وحذرت منذ عقود من خطورة النقص الشديد في مياه الشرب في كثير من دول العالم الثالث، مما دفعها إلى الاهتمام بهذا الموضوع الحيوى من خلال العمل المستمر عبر آلياتها الإغاثية لتوفير مياه الشرب النقية والرى في بعض القرى والأرياف النائية في بعض الدول الفقيرة.

وقال المغامسي في حوار مع مجلة «الرابطة»، إنه تم وضع عديد من الخطط والبرامج التي من شأنها توسيع رقعة نشاط رابطة العالم الإسلامي في هذا المجال، من خلال حفر المزيد من الآبار الأرتوازية والسطحية في تلك المناطق البعيدة، إذ بلغ عدد الآبار التي حفرتها الرابطة حتى الآن ٧٨٩٣ بئرًا سـطحية و٥٥٦ بئراً أرتوازية بتكلفة قدرها ٦٢,٣٧٩,١٩١ ريالا في ٣٧ دولة من دول قارتى آسيا

وأوضح أن الإدارة أيضاً تعنى بنشاطات متنوعة مثل بناء المساجد والمراكز الحضارية وما شابهها، وقال: «بلغ إجمالي ما أنفقت الإدارة على مشروعاتها المختلفة ٣٠٩,٣٩٩,٨٧٨ ريالا استفاد منها ٣,٤٦٣,٨٤٣ شخصا خلال الفترة من ١٤٠٧/١/١ وحتى ۱۰/۲۹هـ».

وتناول مدير الإدارة الهندسية خلال الحوار الكثير من إنجازات رابطة العالم الإسلامي، وجهودها في خدمة

* مرافق لتوزيع المياه وتمديد الشبكات لتسهيل حصول الأهالي على مياه شرب نظيفة



الأعمال الإنسانية في شتى أصقاع الأرض، وهنا نص الحوار كاملاً:

• أنشأت الرابطة إدارة خاصة هي الإدارة الهندسية في الأمانة العامة للهيئة.. ما الأهداف الأساسية من إنشائها؟

تأسست الإدارة الهندسية للقيام بالإشراف ومتابعة المشاريع التي تنفذها الرابطة في مختلف دول العالم، وفق أسس وآليات فنية وهندسية محددة في بناء المساجد وحفر الآبار وبناء المراكز الحضارية والمدارس والمستوصفات ودور الأيتام وغيرها، إلى جانب قيامها بمتابعة صيانة المشروعات المنفذة عن طريق فريــق هندسي له خبرات كبيرة في هذا المجال.

• حفرت الرابطة عدداً كبيراً من الآبار في عدد من الدول... هـل يمكن أن تعطينا فكرة عن ما أنجزته في هذا المجال؟

استطاعت الرابطة أن تحقق إنجازاً كبيراً خلال السنوات الماضية في مجال توفير مياه الشرب للفقراء والمحتاجين في عدد من الدول، حيث تم بحمــد الله حفر ٤٥٩ بئراً أرتوازية و٧٨٩٣ بئراً سطحية بتكلفة ٧٨٩٣٩ ريالا في عدد من الدول في كل من قارتي آسيا وإفريقيا، وتركزت الآبار في الدول الأكثر احتياجاً لمياه الشرب. والدول التي استفادت من هذه الآبار في قارة آسيا هي أذربيجان وأفغانستان والأردن والفلبين والهند واليمن

وإندونيسيا وباكستان وبنجلاديش وتايلاند وسريلانكا وكردستان (العراق) وكشمير ولبنان.

وفي القارة الإفريقية استفادت كل من إثيوبيا وإريتريا وإفريقيا الوسطى والسنغال والسودان والصومال والكاميرون والنيجر وأوغندا وبوركينافاسو وتشاد وتنزانيا وجامبيا وجيبوتى وغانا وغرب إفريقيا وغينيا بيساو وغينيا كوناكرى وكينيا ومالي وموريتانيا ونيجيريا.

• تتولى الإدارة أيضاً بناء المساجد في عدد من الدول.. ماذا حققتم في هـــذا المجال؟ وما هي العقبات التي تواجهكم؟

قامت الرابطة ببناء ٧٢١٣ مسـجدا في عدد من الدول في كل من آسيا وإفريقيا وأوروبا، ومن الدول التى تم فيها بناء عدد من المساجد: إندونيسيا، باكستان، بنجلاديش، سريلانكا، تايلاند، الفلبين، النيجر، بوركينافاسو، جيبوتي، الصومال وغيرها، أما العقبات التي تواجه تنفيذ هذه المشاريع تتركز في ضعف الإمكانات الفنية في كثير من الدول التي يجري فيها تنفيذ هذه المشاريع.

ويتم حفر أي بئر أو مسحد بناءً على الدراسة المقدمة من المكاتب المتخصصة في الدولة المعنية، ووفقاً للشروط التي وضعتها الإدارة الهندسية، وتشمل حاجة المنطقة للمشروع، ووجود مشاريع مشابهة، وأن تكون ملكية المشروع كمنفعة عامة، وإمكانية متابعة التنفيذ والوصول للموقع، مع وجود جهة لتسلام المشروع والمحافظة عليه بعد تنفیذه.

* إنشاء مراكز حضارية وترميم المساجد وبناء السدود ومرافق الأرامل والأيتام

وتأتى متابعة تنفيذ المشروع من خلال مكاتب الرابطة في الخارج التى تقوم برفع تقارير دورية مدعومة بالصور لمراحل تنفيذه إلى الإدارة الهندسية بالأمانة العامة بجدة للمتابعة والدراسة وإبداء الرأى في حالة وجود ملاحظات أو مشاكل فنية. وبعد الانتهاء يتم تسليم المشروع إلى الجهات المسؤولة لإدارته وتشغيله.

• ما هي المشروعات الأخرى التـي تنفذها الإدارة الهندسية غير حفر الآبار وبناء المساجد؟

تتولى الإدارة الهندسية تنفيذ عدد من المشاريع الأخرى المهمة، مثل: المساهمة في ترميم المساجد القائمة، وبناء وترميم المراكز الإسلامية وبناء السدود لحفظ مياه الشرب، وبناء الخزانات ومحطات تحلية المياه، وبناء بيوت للأرامل والأيتام، ومتابعة المشاريع الإنشائية، مثل بناء المراكر الحضارية والاستثمارية والمدارس والمستوصفات.

ومن المشاريع المهمة التي نفذتها الرابطة أخيراً مشروع المركز الحضاري في مدينة هيرجيسا عاصمة شامال الصومال، فيما يجرى العمـل حالياً على تنفيذ مشروع المركز الحضارى في مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان بالسودان.

وهذه المراكز تتماشى مع الخطة الاستراتيجية لرابطة العالم الإسلامي، بإنشاء مراكز حضارية لتكون منطلقا للنماء والإعمار للمجتمعات المستفيدة، ولتضع هيئتها

* المركز الحضاري هو مجمع متكامل يحتوي على دور للأيتام ومدارس وورش للتدريب ومرافق صحية وأوقاف

للإغاثة العالمية في صدارة المنظمات الدولية المهتمة.

والمركز الحضاري هـو مجمع متكامل يحتوي على دور للأيتام ومدارس وورش للتدريب ومرافق صحية وأوقاف استثمارية، بحيث تتكامل فيه الخدمة المقدمة لشريحة الأيتام، وتشمل الجوانب التربوية والصحية والعلمية والثقافية والرياضية.

وقد ضم مركز هيرجيسا الحضاري الذي اكتمل بناؤه ١٤ مهجعا للأيتام بمرافقها، ومدرسة (ابتدائي، إعدادي، ثانوی) تضم ۱۷ فصلاً، ومستوصفا مکونا من ۱۰ غرف وخمسة حمامات، ومسجد، و مخبز، و مطبخ، ومغسلة، ومكتب إدارى من ٣ غرف، ومكتب مكون من ٧ غرف، ومستودع، وغرفة للمولد الكهربائي. ويستوعب المركز ٣٠٠ يتيم ويتيمة.

• ما هي إنجازات الإدارة الأخرى بالنسبة لمشاريع المياه في الصومال؟

نفذت رابطة العالم الإســـلامي ممثلة في الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية حفر خمس آبار أرتوازية عميقة و٩ آبار أرتوازية سطحية و٢٥٨ بئراً سطحية، وتركيب ٣٠ فلترا رمليا حيويا وبناء سدين أرضيين وتركيب خمسة خزانات أرضية في مناطق مختلفة في الصومال، التي يعاني سكانها ولسنوات عدة من الجفاف وعدم هطول الأمطار وعدم توفر المياه الصالحة للشرب.

وقامت الإدارة الهندسية بصيانة خمس آبار هي بئر جالكعيو وبئر مركز الدعـوة وبئر جامعة شرق إفريقيا وبئر جوريلى وبئر قرطووتم وتغيير الأسطوانات والأنابيب والمولدات والكابلات القديمة بأخرى جديدة، وتغيير لوحات الطاقة الشمسية بأخرى جديدة. وحل هذا المشروع كثيرا من معاناة المواطنين في المنطقة، وترك أثرًا كبيرا في نفوس الأهالي والأعيان.

• كيف تواجهون مشكلات الوصول إلى المياه العذبة عند حفر بعض الآبار في بعض المناطق الصحراوية؟ حفر الآبار يتم بعد التأكد من وجود المياه في المنطقة

المحددة بناءً على الدراسـة المقدمة من المكتب الهندسي المعتمد للتنفيذ. وفي بعض المناطق الجافة والصحراوية يضطر المكتب الهندسي إلى حفر الآبار الأرتوازية إلى عمق كبير حتى يصل إلى المياه الجوفية الصالحة للا<mark>ستخدام،</mark> ومن ثم يتم تركيب مضخات مياه تعمل من خلال المولدات الكهربائية أو الطاقة الشمسية، وعمل مرافق لتوزيع المياه مثل الخزانات وتمديد الشبكات لتسهيل حصول أهالي المنطقة على مياه شرب نظيفة.

وتتولى الإدارة الهندسية دراسة المشروعات التي تريد تنفيذها في الدول المختلفة دراسة عميقة من قبل المهندسين التابعين لها والذين اكتسبوا خبرة كبيرة وطويلة في هذا المجال، وتتم مراجعة التقارير الواردة من المكاتب الخارجية وتقييمها، وبالتالي يأتي تنفيذ هذه المشاريع بناء على الموارد والإمكانات المتاحة في كل دولة، وحسب ظروفها البيئية.

تقوم الإدارة الهندسية بالتنسيق مع إدار<mark>ة الإغاثة العاجلة</mark> بالأمانة العامة للهيئة بتنفيذ مشاريع المياه المناسبة من حفر آبار وإنشاء الخزانات الأرضية والعلوية وشبكات المياه وتوزيع المياه المعبأة وعربات توزيع المياه في مناطق الصراعات والكوارث.

ما هو دور الإدارة في الاستفادة من المهندسين المتطوعين لاستلام مشاريعكم من قبل المقاولين؟ لدينا تعاون وثيق مع برنامــج «متطوعون بلا حدود»

في الأمانة العام للهيئة للعمل مع مهندسين سعوديين لتطوير واستلام مشاريعنا الهندسية بالخارج.

هل هناك تنسيق مع الجمعيات الخيرية المحلية لتنفيذ مشروعاتكم؟

يتم التنسيق مع بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية في عدد من الدول بعد التأكد من نظاميتها وإمكاناتها في تنفيذ بعض المشاريع الهندسية، ولدينا بعض التجارب، حيث نسقنا مع مؤسسـة البركة الخيرية بدولة اليمن، ومؤسسة العلامة فضل الله في بنجلاديش لتنفيذ بعض هذه المشروعات.

مبادرات رابطة العالم الإسلامي الخيرية



السودان السودان



ه عدد المستفيدين : **8,715,631** شخص



ريال سعودي	3,778,103	القرآن الكريم :
ريال سعودي	79,425,028	الاجتماعية:
ريال سعودي	8,946,452	التــربـــويـــة :
ريال سعودي	22,288,232	الصحية:
ريال سعودي	6,183,755	تنمية المجتمع :
ريال سعودي	138,466,060	الإغاثة العاجلة :
ريال سعودي	4,391,588	الهندسية:





















عانى المناضل الأمريكي مالكوم إكس (١٩٢٥-١٩٦٥)، أو الحاج مالك الشباز، من نير العنصرية بأمريكا، وكرّس حياته كلها للدفاع عن حقوق الإنسان، وبخاصة حقوق الإنسان الأسود، وهو الزنجي ذو الأصل الإفريقي.

ومبدأ وحدة البنتر

قراءة في حجة مالكوم إكس

■ الدكتور أحمد بوعود

جامعة عبدالمالك السعدى - المغرب

■ لقد عاش حياة مأساوية بأمريكا، لا لشيء إلا بسبب أصله هذا. ولا يسمح المجال لعرض حياة مالكوم إكس وما اكتنفها من مآس في تلك الحقبة الصعبة من التاريخ الأمريكي، على رغم قصر مدتها لأن ذلك سيطول بنا، لذا سنكتفى بالإشارة إلى أن معاناته تلك جعلته يكره الإنسان الأبيض كما يكرهه هو. ومع إسلامه استمرت المعاناة، واستمرت الكراهية، كما استمر أيضا كرهُه للإنسان أبيض، لكن الحج قلب حياته وغير الكثير من المفاهيم وكأنه أسلم من جديد. يقول: «قد يدهشكم ما ساً قوله، ولكن ما رأيته وعشته في هذه الحجة قلب أفكاري

وجعلني أتخلص بسهولة من بعض استنتاجاتي السابقة». فماذا رأى مالكوم إكس حتى وقع له هذا التحول؟ وكيف جعله الحج مؤمنا بمبدأ وحدة البشر؟

الإنسان الأبيض والإنسان الأسود

يحكى مالكوم إكس معاناة الرجل الأسهود الزنجي مع الرجل الأبيض. لكن الرجل الأبيض ليس فقط مجرد لون وانتهى الأمر، وإنما عندما نقول «رجل أبيض» في أمريكا -في ذلك الوقت-فنعنى مواقف خاصة ومعاملة خاصة للإنسان الأسود ولكل من



ليس بأبيض». وقد عانى مالكوم إكس من هذا الكثيرَ، سواء من خلال المناداة عليه دائما بالزنجي عوض المناداة عليه باسمه، أو من خلال المضايقات المتكررة والاحتقار المتواصل بسبب لونه، إلى حد أن أحد معلميه نهاه عن التفكير في ولوج سلك المحاماة بسبب لون بشرته، رغم تفوقه في دراسته.

أما في رحلته إلى العالم الإســــلامي فقد وجد مالكوم رجالاً بيضاً أكثر تلقائية في إخائهم من أي شتخص آخر، ويتأكد هذا من خلال انبهاره بشخص جاء ليأخذه من المطار، حيث لفت انتباهه بشدة لدرجة أنه بفضل سلوكه لم يشعر أنه رجل أبيض، لم يشعر بوجود أي فرق بينه وبين صاحبه العربي الأبيض. لقد وجد نفسه أمام كرم فاقت حرارته كل تصور. لقد انبهر الرجل بخدمة الآخرين له، ما اضطره إلى البوح: «لم يكن في حياتي كرجل أســود في أمريكا ما يجعلني أعتبر أية خدمة تقدم لى خالصة لوجه الله».

إن هذا الموقف المبهر ما كان ليكون لولا الإسلام؛ ذاك الموقف الذِي تجمله الآية الكريمة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَر وَأَنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ لتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عندَ اللَّـهُ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللِّـــَه عَليمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الُحجرات: ١٣٠).يعلق الْإمام ابنُ عاشور رحمه الله على هذه الآية قائلا: «والمقصود أنكم حرفتم الفطرة وقلبتم الوضع فجعلتم اختلاف الشعوب والقبائل بسبب تناكر وتطاحن وعدوان». وهذا هو حال الإنسانية المعاصرة.

حول الكعبة تجتمع كل الألوان

إن الطواف ركن من أركان الحج، وحول الكعبة تضمحل الفوارق والألوان، ويجتمع المسلمون بلباس واحد يعبر عن المساواة، يذكرون الله بمختلف أنواع الذكر، رجالاً ونساءً، شيوخاً

وصغاراً، بيضاً وسوداً، فقراء وأغنياء، خداماً ومخدومين... وهذا ما لفت انتباه مالكوم إكس فوصف المشهد قائلا: «وسرت وأنا أحمل نعلى خلف المطوف ثم رأيت الكعبة، بيت ضخم من الحجر الأسود في قلب الحرم تحدق به الألوف المؤلفة من الحجاج نساء ورجالا في كل الأحجام والأشكال والألوان...»

ما من مسلم إلا وانبهر بمشهد الكعبة واستبدت به عظمة الطواف، واستشعر هيبة الخالق، ومساواة المخلوقين. هذه المساواة عبر عنها رسـول الله صلى الله عليه وسلم وسط أيام التشريق، بعد انتهاء الحج، وكأنــه يبين للناس مقاصد الحج ومقاصد شعائره، وجعل أسمى هذه المقاصد المساواة، فقال: «يَا أَيُّهَــا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ, وَإِنَّ أَبَاكُــْم وَاحِدٌ, أَلا لا فَضْلَ لعَرَبِيِّ عَلَى أَعْجَميٌّ، وَلا لعَجَميٌّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا أَشُودَ عَلَى أَحْمَرَ، وَلا أَحْمَرَ عَلَى أَسْلَودَ إِلاَ بِتَقْوَى اللَّه، أَلاَ هَلْ بِلَّغْتُ؟ قَالُوا: بِلَّغَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَلْيُبَلِّغ اِلشَّاهِدُ الْغَائِبَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْر هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ يَوْم هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بِلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بِلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَة يَوْمكُمْ هَٰذَا فِي شَهْركُمْ هَذَا فِي بَلَدكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، قَالَ: فَلْيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». تحريرُ الإنسان من عبودية العباد ورفعُ الظّلم عنهم، بمختلف أنواعه، ومساواتُه مع أخيه الإنسان غاياتٌ أسمى جاءت من أجلها رسالة الإسلام، وهذا ما ينبغي التبشير به للعالمين. ومن مقتضيات هذه المساواة ضمانُ الحقوق التالية:

- حق الحياة: وهذا أول حق ينبغي أن يضمن للإنسان حتى يستطيع القيام بما كلف به.

- حق الكرامة: وهذا حق لكل إنسان، براً كان أم فاجراً. وحفظ

الكرامة الإنسانية من الضرب والقتل والتمثيل والسخرية والاحتقار أولى.

- حق الحرية: وهي خُلق ذاتي وشخصي للإنسان تتجلى آثاره في أعمال الإنسان الصادرة عن شعوره بالتكليف، وأول حرية هي حرية الإيمان.

في الحاجة إلى الإسلام لتحقيق مبدأ وحدة البشر

يرى مالكوم إكس، وهو بجبل عرفة، أن لا حل لمشاكل الإنسانية وعلى رأسها العنصرية إلا بالإسلام، إذ لا يمكن الحديث عن الأخوة إلا في ظل الإســــلام. وعلى رغم ارتفاع الشعارات (الثورة الفرنسية مثلا التي تبنت شعار الحرية المساواة الإخاء) وتبنى المذاهب لها، فإن الفردية أغرقت الإنسان المعاصر في الأنانية وحب الذات، وأصبح لا اهتمام للإنسان إلا بذاته، وفي هذا قضاء على الإنسانية.

وقد سبق للفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي أوجست كومت (توفى عام ١٨٥٧) أن نبه إلى هذا المشكل عندما خاب أمله في وعود الثورة الفرنسية وضاع الإنسان في مستنقع الفردية والأنانية، وأعلن أن الإنسان ينتمى إلى الإنسانية وأنه يستقى من خيراتها، ليؤكد أن علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ينبغى أنْ تسودها الغيرية (أي الإيثار).

نعم، إن كان للإنسانية معنى ووجود فاإن ذلك يقتضى أن يكون الناس كلهم سواسية، فلا مجال لتفضيل الأنا على الآخر، كما أن الآخر له نفس قيمة الأنا. ويؤكد الفيلسوف الفرنسي إيمانويلمونييه (توفي عام ١٩٥٠) أن معنى الإنسانية الواحدة التي لا تتجزأ «مرتبط أوثق ارتباط بفكرة المساواة». وهذه المساواة هي المنطلق الرئيس لتحديد قيمة الإنسان وكرامته؛ فهو ليس شيئاً من الأشياء، ولا تجوز معاملته معاملة الأشياء. يقول مالكوم إكـس مبيناً كيف أثر فيه الحـج وغيّر مفهوم المساواة لديه: «وكنت في عرفات قد جلست في خيمة كبيرة مع حوالي عشرين حاجا كنت محط اهتمامهم بوصفي مسلما من أمريكا، وكانوا قد سالوا عما لفت انتباهي في الحج، فبدأت أرد على سؤالهم وبدأت القلة التي تفهم الإنجليزية تترجم للآخرين وفاجأهم جوابى ولكن وجدوه في الصميم. قلت لهم: الأخوة. وحدة البــشر المنتمى إلى كل لون وجنس أكــدت لى قدرة الله

إن الحج قلب كيان مالكوم إكس وصيره إنسانا لا يحمل كرها

ولا ضغينة للآخر كيفما كان، وهو الذي تربى على كره الإنسان الأبيض ومحاربت لاحتقاره له وإهانته. لقد صاغ في ذهنه رسالة حول انعدام الإحساس باللون في العالم الإسلامي الراجع إلى التدين والإنسانية، وهما الصفتان اللتان كان لهما أثرهما عليه يزداد يوما بعد يوم ويغير تفكيره. بفضل هذه الحجة عرف الإسلام الحقيقي وفهم المعضلة العنصرية في أمريكا فهما أفضل.

يقول مالكوم إكس: «في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من كل الألوان والأجناس، أذهلوني بما رأيته منهم من لطف». وهذا يصدق قوله تعالى:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلُّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنعْمَته إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَة مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلكَ يُبِيِّنُ اللِّــــُه لَكُمْ آيَاته لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (أَل عمران: ١٠٣).

يوضح ابن عاشــور رحمه الله معنى الآية فيقول: «والخطاب للمؤمنين وهـم يومئذ المهاجرون والأنصار وأفراد قليلون من بعض القبائل القريبة، وكان جميعهم قبل الإسلام في عداوة وحروب... فصار الذين دخلوا في الإسلام إخوانا وأولياء بعضهم لبعض، لا يصدهم عن ذلك اختلاف أنساب، ولا تباعد مواطن، ولقد حاول حكماؤهم وأولو الرأى منهم التأليف بينهم، وإصلاح ذات بينهم، بأفانين الدعاية من خطابة وجاه وشعر فلم يصلوا إلى ما ابتغوا حتى ألف الله بين قلوبهم بالإسلام فصاروا بذلك التأليف بمنزلة الإخوان».

وهكذا يرى مالكوم إكس أنه لا بد لأمريكا (ومن ورائها العالم) من فهم الإســــلام، لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشـــكل العنصرية فيها، وخلال سفره في العالم الإسلامي قابل وكلم، بل وأكل مع رجال كانوا سيعتبرون «بيضاً» في أمريكا، ولكن الإسلام محا الموقف «الأبيض» من سلوكهم، ورأى لأول مرة في حياته أناساً من كل الألوان لا ينظرون إلى ألوانهم ويعيشون في إخاء صادق وحقيقي.

وخلاصة القول: إن قصـة مالكوم قد تبدو مدهشـة، لكنها حقيقية، قلبت أفكاره وجعلته يتخلص بسهولة من بعض استنتاجاته السابقة من خلال حجته هاته. يقول: «لقد كنت دائما أحاول على الرغم من اقتناعاتي السابقة أن أجابه الوقائع وأقبلها على ضوء التجارب والاكتشافات لأن لى عقلاً متفتحاً ومرنا وهما الصفتان الضروريتان للبحث عن الحقيقة».

معادلة بنود ميثاق العلاقة السليمة مع اللغة

العلاقة الطبيعية مع اللغة:

ترتكز مقولتنا في سطور هذا المقال المختصر على أبجدية بسيطة لإقامة الناس علاقة طبيعية أو سليمة مع لغتهم (كسب رهان السيادة اللغوية). نستعمل كلمتي طبيعية وسليمة كنعتين مترادفين. نعتقد أن أبجدية منهجيتنا هذه تتضمن معالم جديدة في الطرح تجعل الحكم بشفافية وبساطة سهلاً على وجود أو فقدان علاقة سليمة /السيادة اللغوية للناس والمجتمعات مع لغاتهم.



■ أ د. محمود الذوادي ■

عالم الاجتماع – جامعة تونس

■ تؤكد وتقول هذه الأبجدية إن العلاقة الطبيعية بين الناس ولغتهم تتمثل في ممارسـة أربعة بنود لميثاق اللغة تندرج في ما يسميه العلماء القوانين الطبيعية التي تشمل كل الموجودات في الطبيعة. تُعرّف القوانين الطبيعية على أنها التناســق والانتظام في معالم الطبيعة. ووفقا لرؤية منهجيتنا المطروحة هنا، يتمثل سلوك التناســق والانتظام الطبيعيين في التعامل السليم الطبيعي مع لغة الأم أو اللغة الوطنية في سلوكيات الناس اللغوية التالية:

١ - استعمالهم لها وحدها شفوياً دائماً في كل شؤون حياتهم الشخصية والجماعية.

٢ - استعمالهم لها فقط في الكتابة إن كانت للغة حروفها أو إن استعملت حروف غيرها من اللغات الأخرى للكتابة.

٣ - من المسلِّمات أن استعمال اللغة بطريقة سليمة يتطلب معرفتها الوافية المتمثلة في معرفة مفرداتها والإلمام بقواعدها النحوية والصرفية والإملائية وغيرها لاستعمالها بطريقة صحيحة في الحديث والكتابة.

يمثل هذا السلوك اللغوى الشفوى والكتابي الأرضية الأساسية الطبيعية التي يقيم بواسطتها الأفراد والمجتمعات علاقة سليمة مع لغة الأم أو اللغة الوطنية في المجتمعات.

٤ - تنشاً عن هذه العلاقة السليمة التفاعلية مع اللغة (١و٢ و٣) ما نســميها «العلاقة الحميمة» مع تلك اللغة، التي تتجلى أساساً في المواصفات النفسية والسلوكية التالية: حب للغة والغيرة عليها والدفاع عنها والاعتزاز بها قبل أي لغة أو لغات أخرى يمكن أن يتعلمها الأفراد في مجتمعاتهم. إن التزام المجتمعات بممارسة البنود الأربعة لميثاق اللغة (١ و ٢ و٣ و٤) تمنحها السيادة اللغوية

واستنادا على تلك البنود الأربعة في ميثاق التعامل مع اللغة الأم أو الوطنية يسهل التعرّف على نوعية العلاقة التي يمارسها الناس مع لغاتهم. فالذين يلبون بالكامل تلك البنود الأربعة مع لغاتهم هم قوم يتمتعون بعلاقة طبيعية أو سليمة معها، أي أنهم أصحاب سيادة لغوية مطلقة. أما الذين لا يلبونها، فهم أصناف متنوعة من التمتع بالسيادة اللغوية الكاملة أو الناقصة، حسب درجة تلبيتهم لأي عدد من البنود الأربعة للميثاق اللغوي في التعامل مع لغاتهم. يسمح تشخيصنا هذا بدراسة حال اللغة العربية الفصحي واللهجات العربية في المجتمعات العربية ببيان درجات فقدان العلاقة السليمة أو الســيادة اللغوية في هذه المجتمعات مع اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية.

أبجدية فهم العلاقة الحميمة مع اللغة:

يساعد منظور علم اجتماع المعرفة على فهم العلاقة الحميمة التي تربط الناس باللغة إن هم استعملوها هي فقط بالكامل ودائما شفوياً وكتابة (١+١) في كل شــؤون حياتهم الفردية والجماعية منذ الطفولة، وعرفوا مفرداتها وقواعدها النحوية والصرفية وغيرها (٣). يجوز القول بكل بساطة إن تلك العلاقة الحميمة (٤) مع لغة الأم أو اللغة الوطنية هي نتيجة لعملية التفاعل/الاستعمال المكثف معها ولها، الذي يُنتظر أن ينشيئ مثل تلك العلاقة النفسية القوية التي تخلق علاقة وثيقة ومتينة، أي حميمة مع اللغة، بسبب عملية التنشئة الاجتماعية اللغوية الكاملة منذ الطفولة مع لغة الأم أو اللغة الوطنية.

وبعبارة علم الاجتماع، فمثل ذلك التفاعل الشديد الكثافة والتواصل والاستعمال للغة يؤدى إلى ما يسميه هذا العلم بالعلاقة الأولية مع اللغة. وهي علاقة نَدِّية بالعواطف والشعور والتحمس لصالح اللغة. كل ذلك هو حصيلة لتنشئة لغوية اجتماعية طبيعية منذ الصغر تقتصر على استعمال اللغة الأم أو الوطنية على المستويين الشفوى والكتابى ووفقا لمفرداتها وقواعدها النحوية والصرفية والإملائية الصحيحة في كل شؤون الحياة الفردية والجماعية في المجتمعات. يمكن صياغة مقولة طرحنا النظرى بخصوص العلاقة مع اللغة في معادلتين شبه حسابيتين: ١- الالتزام الكامل بالبنود الأربعة (1+7+7+3) = علاقة سليمة مع اللغة = سيادة لغوية كاملة.

٢- الالتـزام الجزئي أو عـدم الالتزام الكامـل بالمعالم الأربعة (۲+۲+۲) = علاقة غير سليمة كثيراً أو قليلا أو ما بينهما مع اللغة= فقدان السيادة اللغوية.

الأوروبيون وعلاقاتهم الطبيعية مع لغاتهم

تجعل معظم أنظمة التعليم في أوروبا تعلم لغة أو لغتين أجنبيتين أو أكثر أمراً واجباً على كل المتعلمين، خاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية. لكن عملية التعلُّم هذه للغات الأجنبية في المجتمعات الأوروبية لا تفسد العلاقة السليمة مع لغاتها الوطنية. أي إن هذه الأخيرة تظل هي وحدها لغات الاستعمال الشفوي والكتابي في كل ميادين الحياة في تلك المجتمعات، بما فيها استعمال اللغات الوطنية في قطاعات التدريس في جميع مراحل التعليم. وهي سياسية لغوية عكس ما هو متداول في معظم أنظمة التعليم في المجتمعات العربية المعاصرة التي تدرّس أغلبيتُها العلومَ بغير لغتها الوطنية (العربية) أى بالإنجليزية أو بالفرنسية في معاهد التعليم العالي والجامعات،

ناهيك عن تدريس العلوم باللغة الفرنسية عوضا عن اللغة العربية / الوطنية في المراحل الثانوية بالمدارس التونسية.

الفصحى واللهجات

يعرّف علم اللسانيات اللهجة على أنها نوع معينَّ من لغة ما، يُســتعمل خاصة في الحديث في جزء محدد في بلد ما أو في منطقة جغرافية أخرى. ويتمثل الفرق بين اللغات واللهجات أساسا في الفهم المتبادل أو عدمه. فالمتحدثون باللغة الإنجليزية لا يستطيعون فهم الفرنسية إلا إذا تعلموها والعكس صحيح أيضا. ومن ثم، فالإنجليزية والفرنسية هما لغتان مختلفتان لأن الفهم ينعدم بين الناطقين بهما. أما المتحدثون باللهجات فيفهمون بعضهم البعض. فعلى سبيل المثال، يتحدث سكان المجتمعات العربية لهجات عربية متعددة ومختلفة داخلها وبينها. لكن يفهم عموماً بعضُهم البعض بطريقة جيدة. ينطبق هذا على سكان المشرق العربي، من ناحية، وسكان المغرب العربي، من ناحية ثانية. ويلاحظ بهذا الصدد أن سكان المجتمعات المغاربية أكثر قدرة على فهم اللهجات العربية المشرقية من العكس. ويعود ذلك إلى بعض الأسباب الرئيسية:

أ- تنحدر اللهجات العربية في المشرق العربي والمغرب العربي من اللغة العربية الفصحي.

ب- يتعلم جميع التلاميذ العرب اللغة العربية الفصحى في مراحل التعليم المختلفة.

ت- أتصرت وتؤثر وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعات والقنوات التلفزيونية وغيرها على تعلم مواطنى المجتمعات المغاربية للهجات العربية المشرقية بطريقة واسعة للغاية.

وبناءً على ما ذكر، فإن تشخيص طبيعة العلاقة بين العرب ولغتهم العربية / الوطنية في هذا المقال يشمل جبهتين: اللغة العربية الفصحيى واللهجات العربية. وبعبارة أخرى، فما هي درجة وجود العلاقة السليمة/ الطبيعية (السيادة اللغوية) أو فقدانها بين المجتمعات العربية ومواطنيها مع اللغة العربية الفصيحة واللهجات العربية وفقا لتعريفنا لمدلول العلاقة السليمة مع اللغات المذكور أعلاه؟ أترك الإجابة للقارئ الكريم. فهي سهلة بعد الفهم الكامل لما ورد في السطور السابقة لهذا المقال. فالبنود الأربعة لميثاق اللغة المذكورة لقياس وجود العلاقة السليمة (السيادة اللغوية) أو فقدانها مع لغة الأم أو اللغة الوطنية تمثل دليلاً بسيطاً وشفافاً لمعرفة دقيقة لنوعية علاقة الناس بلغاتهم ولهجاتهم في مجتمعات العالم العربي وغيرها في الشرق والغرب والشمال والجنوب.



المفتي العام لجمهورية مصر: رابطة العالم <mark>الإسلامي</mark> صرح كبير في خدمة الإسلام والمسلمين

إسلام آباد: «الرابطة»

زار سماحة المفتى العام لجمهورية مصر العربية الأستاذ الدكتور شــوقي إبراهيم علام بصحبة عدد من الشخصيات الحكومية من وزارة الشوون الدينية والتسامح الديني بباكستان، المكتب الإقليمي لرابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة والرعاية والتنمية في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، تلبية لدعوة مدير المكتب الدكتور عبده بن محمد إبراهيم عتين. واستقبل الدكتور عتين سماحة المفتى والوفد المرافق له في مكتب الرابطة بكل حفاوة وتقدير، كما شهدت مراسم استقبال ســماحته تسليمه باقات من الورود قدمها أيتام دار على بن أبى طالب، رضى الله عنه.

ونقل المدير الإقليمي للرابطة لسماحة المفتى العام لجمهورية مصر، تحيات وتقدير معالى الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، كما قدم لسماحته نبذة عن أنشطة وإنجازات المكتب منذ افتتاحه في الجمهورية



الباكستانية، والأنشطة والبرامج التي ينفذها.

وأشاد الأستاذ الدكتور علام، بالجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي حول العالم، مؤكداً أنه رأى خلال زيارته للمكتب في هذا الصرح الكبير ما سره كثيراً من خدمة للإسلام والمسلمين في باكستان والعالم، داعياً الله أن يوفق جهود الرابطة لما يحب ويرضى.

قدموا إسمامات مشمودة في برامح هيئتها العالمية للإغاثة

رابطة العالم الإسلامي تستضيف • ٥ داعماً ومانحاً في حفل تكريمي كبير



جدة _ «الرابطة»

استضافت رابطة العالم الإسلامي في حفل تكريمي كبير ٥٠ مانحا وداعما لهيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، تنفيذا لتوجيهات معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسي، بتعزيز قنوات التواصل المباشرة مع داعمي الهيئة الذين يعدون أحد أهم أركان نجاحها، وتكريم جهودهم ومبادراتهم السخية، وإسهاماتهم المشهودة في برامج الهيئة وفعالياتها وحملاتها حول العالم.

وشهد الحفل فقرات متنوعة تقديراً لجهود الداعمين والمانحين، احتضنته قاعة الدكتور فريد قرشي في مبنى الهيئة الرئيس بجدة (يوم الإثنين الموافق ١٩ / ٩ / ٢٩هـ)، بحضور أمين عام الهيئة العالمية الدكتور عبدالعزيز بن أحمد سرحان.

ورحب الدكتور سرحان بالواهبين؛ سائلًا الله عز وجل أن يبارك لهم في تبرعاتهم وفي أنفسهم وفي أموالهم وصحتهم وكل ما وهبهم الله عز وجل، وقال: «إن الهيئة تمضى في عقدها الرابع من عقود الخير والإحسان محفوظة بحفظ الله الكريم ثم بهباتكم التي أســهمت - بلا شك- في التخفيف من الفقر، وتقديم العون للملهوف والفقير، وأحيت الأمل من جديد في نفوس الفقراء والمرضى والمنكوبين».



وأكد الدكتور سرحان أن الهيئة نفذت مشاريع كبرى كثيرة في المجال الاجتماعي والصحى والتنموي، وشهدت برامجها تنوعاً وشمولاً من حفر الآبار، وكفالة الأيتام، وعمليات لقسطرة القلب، ومشروعات غسيل الكلى وتوزيع السلال الغذائية والمعونات العاجلة في دول عدة، وغيرها الكثير والكثير.

عقب ذلك عرضت الهيئــة فيلمين، أحدهما عن جهود وأعمال الهيئة المبذولة حول العالم، والآخر عن المشاريع التي دشنتها في الأردن، تفاعل معها الداعمون وقدموا شكرهم لرابطة العالم الإسلامي ولهيئتها الإغاثية نظير الجهود الكبيرة التي بذلتها في مساعدة الدول الفقيرة.

من جهته، ألقى الدكتور طارق بن حمود آل إبراهيم الغامدى كلمة بالإنابة عن الداعمين والمانحين، قدم فيها شكره الجزيل للهيئة وجميع العاملين فيها على ما قاموا ويقومون به من جهود عظيمة في مختلف المجالات الصحية والتعليمية، وإغاثة المنكوبين، وكفالة الأيتام، والاهتمام ببيوت الله وكتاب الله، وإنشاء الأوقاف لتحقيق هذه الأهداف السامية.

وقال: «أحث نفسَى والمانحين على زيادة الدعم ومساندة أعمال البر والإحسان التي سبقت يد خيركم لها في هذه الهيئة، من أجل فئات محرومة وضعيفة حول العالم؛ لنُحْدثَ فرقًا في تنميتهم ومعيشتهم».



يوم اليتيم

المكتب يقدم الرعاية الشاملة لنحو ١٥٠٠ يتيم ويتيمة

مكتب رابطة العالم الإسلامي بباكستان يحتفي بيوم اليتيم

إسلام آباد - واس

احتفت رابطة العالم الإسلامي ممثلة في الهيئة العالمية للإغاثة والرعايـة والتنمية بـ «يوم اليتيم في العالم الإسـلامي»، في المكتب الإقليمي لرابطة العالم الإسلامي والهيئة بإسلام آباد، بحضور القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة المملكة لدى باكستان حبيب الله بخاري.

وأوضح المدير الإقليمي لرابطة العالم الإسللمي مدير مكتب هيئتها العالمية للإغاثة في باكســـتان الدكتور عبده بن محمد عتين في كلمة له بهذه المناسبة أن الخامس عشر من شهر رمضان أقرته منظمة التعاون الإسلامي كيوم للاحتفاء بـ«يوم اليتيم في العالم الإسلامي» كل عام، وبناء على ذلك فإن الرابطة تحتفى به استشعاراً لواجبها الإنساني تجاه الأيتام

وعبر القائم بالأعمال بالإنابة حبيب الله بخارى عن سـعادته بالاحتفاء باليوم العالمي لليتيم في العالم الإسلامي الذي أقرته منظمة التعاون الإسلامي على أن يكون في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك من كل عام.

من جانبه قدم رئيس جمعية مجلس علماء باكســـتان الشيخ طاهر محمود الأشرفي شكره وتقديره لقيادة الملكة العربية

الســعودية على الجهود الإنسانية الكبيرة التي تقدمها المملكة عبر رابطة العالم الإســـلامي في <mark>خدمة الإنسانية حول العالم</mark> والأيتام خاصة عبر الهيئات السعودية.

وتخللت الحفل العديد من الفقرات التي تضمنت عرض فيلم وثائقي عن جهود رابطة العالم الإسلامي في مجال العمل الإنساني، وتكريم الأيتام المشاركين في الحفل بالجوائز العينية، وتناول وجبة الإفطار معهم.

من جهته بين نائب المدير الإقليمي لرابطة العالم الإسلامي في باكستان سعد بن مسعود الحارثي الإنجازات التي تقدمها الرابطـة عبر الهيئـة العالمية للإغاثة والرعايـة والتنمية في جمهورية باكســـتان، كتقديم الرعاية الشاملة والمتميزة من خلال دور الأيتام التي تضم أكثر من ألف وخمسمائة يتيم ويتيمة تُقدم لهم جميع متطلبات الحياة على قدر كبير من المهنية.

وقال: «إن الهيئة تقدم الرعاية الشاملة والمتميزة للأيتام من خلال ثلاث دور للأيتام تضم أكثـر من ١٥٠٠ يتيم ويتيمة، ولدى الهيئة شركات لخدمة أيتام الدور في مدينة كراتشي وتضم ألف يتيـم ويتيمة تقريباً، فضلاً عن رعاية أيتام الأسر الذين يتجاوز عددهم أربعة آلاف يتيم.



أحواض لسقى الماشية التى تمثل ثروة ومصدرا رئيسا لمعيشة السكان

تحقق رؤية الرابطة في تطوير برامج اقتصادية واجتماعية مستدامة

الرابطة تحقق إنجازاً كبيراً بحفر أول ١٥بئراً نتنمال تنتباد.. برنامج تنموي يخدم استقرار ۳۰۰ ألف تتنخص

أنجمينا _ «الرابطة»

حققت رابطة العالم الإسلامي إنجازاً كبيراً بعد إنهائها حفر أول ١٥ بئراً تشهدها مناطق شمال دولة تشاد، بهدف توفير مياه الشرب النقية لنحو ٣٠٠ ألف شخص ينتشرون في عدد من القرى المتناثرة والمتباعدة في المناطـق التي تعانى نقصاً حـاداً في المياه الصالحة للشرب، إلى جانب وجود آلاف الماشية من الأغنام والجمال.

وتحقق مشروعات حفر الآبار في مناطق شمال تشاد وما يماثلها، رؤية الرابطة الجديدة بقيادة معالي أمينها العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، في إحداث نقلة نوعية في حياة مستفيديها، من

خلال تطوير برامج اقتصادية واجتماعية وتنموية مستدامة، تنفذها الهيئة العالمية للإغاثة للرعاية والتنمية التابعة للرابطة، لتسهم في تهيئة ظروف معيشية لائقة في المنطقة، وتساعد على استقرار الرحل الذين كانوا يقطعون مسافات طويلة جداً مع ماشيتهم من أجل الحصول على المناه.

وأوضح الأمين العام لهيئة الإغاثة والرعاية والتنمية التابعة للرابطة، أن الرابطة تواصل تنفيذ برنامجها الموسع لتحقيق التنمية المستدامة في القارة الإفريقية والتخفيف من حدة الفقر والمعاناة لسكانها، مقدراً تكلفة حفر الآبار الـ١٥ بنحــو ٧٠٠ ألف ريال، وهو إنجاز

كبير لرابطة العالم الإسلامي ينفذ لأو<mark>ل مرة في تشاد التي تعاني من</mark> نقص في مياه الشرب النقية، خاصة في المناطق الصحراوية الشمالي<mark>ة</mark>

وقال إن المشروعات التي تم تنفيذها شملت حفر خ<mark>مس آبار أرتوازية</mark> و١٠ آبار سطحية في عدد من القرى والمناطق الشمالية التابعة لإقليم حجر لميس، ستوفر مياها صالحة للشرب لأهالي القرى ومواشيهم ورى الأرض للزراعة، وسيستفيد منها أكثر من ٣٠٠ ألف شخص ونحو ١٠٠ ألف من الماشية والضأن والجمال، منوهاً إلى أنها أول آبار تحفر في هذه المناطق، وكان لها عظيم الأثر في نفوس سكان وأهالى تلك القرى.

وبيَّن د. سرحان أن الرابطة طورت مشاريعها لحفر الآبار عن طريق استخدام الطاقة البديلة باستخدام الطاقة الشمسية للتقليل من استخدام وقود الديزل؛ وهي فضلًا عن كونها صديقة للبيئة، ستمكن المزارعين من الاستغناء نهائيًّا عن الديزل، مما سيوفر عليهم الكثير

وقد عبر المسؤولون والأهالي في القرى المستفيدة عن تقديرهم لرابطة العالم الإســــلامي لتحقيق حلمهم الذي راودهم زمنًا طويلًا في توفير مياه الشرب النقية لهم ولماشيتهم، بل ساعدت في استقرارهم في قراهم بعد أن كانوا يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول عليها ما يضطرهم إلى التنقل من منطقة إلى أخرى بحثًا عن المياه.

خطة انتشار مدروسة:

وحرصت الرابطة على تنفيذ برنامج حفر الآبار وفق خطة انتشار مدروسة ومواقع تغطى أكبر مساحة من شمال تشاد، وتركز على المناطق الأكثر احتياجًا للمواطنين وثروتهم الحيوانية، حيث شمل برنامج حفر الآبار المناطق التالية:

حفر بئر ارتوازية في منطقة (كالكــوري) التي تبعد ١٦٠ كيلومترًا شـمال العاصمة التشـادية إنجمينا، وهي معزولة عن العاصمة، وتوجد بها ثروة حيوانية كبيرة، وتم تركيب خزان مياه سعة ٥٠ برميلًا، وإنشاء حوض لمياه الشرب للماشية.

حفر بــئر أرتوازية في منطقة (أنغفرى) التــى تبعد ١٥٤ كيلومترًا شــمال إنجمينا وهي مركز إســتراتيجي وممر رئيس للمسافرين لشمال تشاد، وحفرت فيها بئر أرتوازية بعمق ٦٠ مترًا، وتركيب خزان مياه سعة ٥٠ برميلًا، وحوض لشرب المياه للمواشي.

حفر بئر أرتوازية في منطقة (أنغاري سديري) وتبعد ١٧٣ كيلومترًا شــمالًا، وحفرت البئر على عمق ٦٠ مترًا وتركيب خزان سـعة ٥٠

مرميلًا وحوض لمياه شرب الماشية.

حفر بـــئر أرت<mark>وازي</mark>ة في منطقة (جامعـــة أنجمينابتك<mark>ري) وتبعد ٢٠</mark> كيلومترًا عن العاصمة، وبها أكبر جامعة في تشاد ويبلغ عدد طلابها ثماني<mark>ة آلاف طالب</mark> وطالبة، وفيها دا<mark>خل</mark>يات للطلبة يس<mark>ـــكنها ١٠٠٠</mark> طالب. وحفرت البئر بعمق ٦٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٥٠ برميلًا وحوض لشرب مياه الماشية.

حفر بئر سطحية في منطقة (شكاكة) التي تبعد ١٥٠ كيلومترًا في الشـمال بعمق ٦٠ مترًا وبها حوض للماشية، وتركيب خزان بسعة ٥٠ برميلا.

حفر بئر سطحية في منطقة (قرض <mark>ثلاثة) التي تبعد</mark> ١٤٧ كيلو<mark>مترًا</mark> عن العاصمة عـــلى عمق ٦٠ مترًا، <mark>وتركيب خزان مي</mark>اه س<mark>ــعة ٢٥</mark>

حفر بئر سـطحية في منطقة (هشـيم كرماري) التي تبعد ١٦٨ كيلومترًا في الشمال، على ع<mark>مق ٥٠ مت</mark>رًا، بها أعداد كبيرة من الماشية. حفر بئر ســطحية في منطقة (حرازة) التي تبعد ١٠٠ كيلومتر عن العاصمة على عمق ٦٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٢٥ برميلا.

حفر بئر سطحية في منطقة (مرة دم<mark>ثری) التی تبعد ١١٠ كيلومترات</mark> شمالًا بعمق ٦٠ مترًا، وتركيب خزا<mark>ن سعة ٢٥ برميلًا وحوض لشرب</mark>

حفر بئر سطحية في منطقة (بكارى) وتبعد ٥٠ كيلومترًا شمالا بعمق ٥٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٢٥ برميلا وحوض لشرب الماشية. حفر بئر ســطحية في منطقة (أوكة الطينة) التي تبعد ٤٥ كيلومترًا شمالًا بعمق ٦٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٢٥ برميلًا وحوض لشرب الماشية.

حفر بئر سطحية في منطقة (بعشــوم) التي تبعد ١٤٥ كيلومترًا في الشـــمال على عمق ٥٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٢٥ برميلًا وحوض لشرب الماشية.

حفر بئر سطحية في منطقة (أنجمينا فارا – قرية الرياض) على بعد ٥٥ كيلومترًا في الشــمال على عمق ٥٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٢٥

حفر بئر سـطحية في منطقة (مساقط) على بعد ٨٥ كيلومترًا في الشــمال على عمق ٦٠ مترًا، وتركيب خزان سعة ٢٥ برميلًا وحوض لشرب الماشية.

وفي إطار الاستفادة من الطاقة البديلة تم استخدام الألواح الخاصة بالطاقة الشمسية لتوليد الطاقة لضخ المياه من الآبار، وهي تستخدم للمرة الأولى في شمال تشاد.

مؤتمر المانحين لسوريا يبرز تعاون منظمات الإغاثة الإسلامية والمسيحية

بروكسل - وكالات

نظراً للنزاعات المتزايدة والعنيفة في العالم العربي، تزداد أهمية منظمات الإغاثة الإسلامية التي تبقى مساهمتها مطلوبة أثناء مؤتمر المانحين لسوريا، كما تبرز بجلاء تعاونا إسلاميا مسيحيا في مجال الإغاثة الإنسانية منذ عام

إنها تقف في ظل المانحين الكبار، وأسماؤها وحملاتها غير معروفة، ولكن أهميتها تزداد. فمنظمات إغاثة إسلامية مثل «منظمة الإغاثة الإسلامية» (Islamic Relief) أو «مؤسسة الزكاة» «جمعية أغا خان» (Aga Khan) أو «مؤسسة الزكاة» (Zakat Foundation) تنتمي إلى أكثر من ٢٠٠ منظمة غير حكومية ممثلة في مؤتمر المانحين التابع للأمم المتحدة لسوريا المنعقد في بروكسل في الـ٢٤ والـ٢٥ من أبريل/ نيسان الماضي. وليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بل أيضا في ألمانيا تجمع الجالية المسلمة تبرعات لصالح ضحايا الحرب في سوريا واليمن والعراق. «الحكومة الألمانية بدون شك مسرورة لكوننا موجودين. لقد قمنا ببناء الكثير في سوريا»، كما يقول نوري كوزيلي، المتحدث باسم «Islamic Relief» في كولونيا الألمانية.

أطراف صناعية لجرحى أو ضحايا الحرب والعناية الطبية في مستشفيات سوريا والمساعدة للاجئين في شمال العراق، عمل الإغاثة الإسلامية فرع ألمانيا شهد منذ التأسيس في ١٩٩٦ احترافية في العمل ويتلقى معونات من الحكومة الألمانية أيضا، وخصصت وزارة الخارجية بين ٢٠١٣ و٢٠١٧ نحو ٨,٤٥ مليون يورو لأربعة مشاريع إنسانية للإغاثة الإسلامية فرع ألمانيا. والمحور الأساسي كان الرعاية الطبية الأساسية في سوريا إضافة إلى دعم



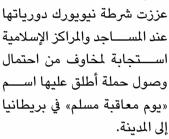
المستشفيات والمنشآت الطبية.

وقدمــت وزارة التنمية الألمانية الدعم بين ٢٠١٣ و٢٠١٦ وقدمــ لشروع لإعادة التأهيل والمد بالأطراف الصناعية لجرحى في الأردن، بينهم أيضا كثير من اللاجئين السوريين بحوالي ١٠٤٠ مليون يورو. ومنذ ٢٠١٢ أصبحت الإغاثة الإسلامية عضوا في «حملة ألمانيا تساعد» (hilft وهو تحالف من ١٤ منظمة إغاثة ألمانية.

وفي مقارنة مع الأموال، التي من المفترض جمعها في مؤتمر الأمم المتحدة لصالح ســوريا تبدو أموال مشاريع الإغاثة الإســلامية فرع ألمانيا ضعيفة للوهلــة الأولى. فمفوض شؤون اللاجئين للأمم المتحدة فليبوغراندي قيم في مستهل القمة المساعدة الضرورية لسوريا والبلدان المجاورة لعام منذ سنوات قسطا لا يُســتهان به. وحسب بيانات وزارة الخارجية الألمانية فإن قيمة المساعدة الإنسانية للحكومة الألمانية في إطار أزمة سوريا منذ ٢٠١٢ وصلت في المجموع إلى ٢٠١٥ مليار يورو. وغالبية الأموال يتم توزيعها عبر الأمم المتحدة والمنظمــات التابعة لها، مثل برنامج الغذاء العالمي ومفوضية شؤون اللاجئين.

«احتضن مسلما» ترد على «عاقب مسلما»

الحرة



وأعلن المسؤول في منطقة بروكلين

إريك آدامز تعزيز الإجراءات الأمنية خلال اجتماع مع جمعية باكستانية في دتماس بارك، وقال «رسالتنا يجب أن تكون بصوت مرتفع»، مضيفا «ليست عاقب مسلماً، لنحتضن مسلماً، لنحتضن مسيحياً، لنحتضن يهودياً، لنحتضن التعدد الذي توفره هذه المدينة».

#LOVEAMUSLIM

أديل رنا، رئيسة جمعية ضباط شرطة نيويورك المسلمين قالت «دعوني أكـون واضحة، هناك من يرى أن الدعوة مجرد خدعة، لكننا لا ننظر إلى الأمر كذلك لأنه فعل مخطط له مسبقاً وهدفه خلق حالة من الإرهاب». وفي آذار / مارس الماضي، انتشرت رسالة في بريطانيا تقول إن الثالث من نيسان/ أبريل سيكون «يوم معاقبة مسلم»، وقدمت قائمة من أعمال العنف ضد المسلمين مرفقة بسلم تنقيط تزيد حصيلته كلما كان الهجوم أكثر شراسة. ووصلت الكثير من الأشخاص في بريطانيا بينهم مسلمون وحتى مشرعون برسالة مجهولة عبر البريد في ست مناطق على الأقل، تدعو لما سمته «يوم معاقبة مسلم»، كما انتشرت الدعوة على الإنترنت، حيث ظهر الهاشتاغ #PunishAMuslim لتتجاوز حدود الملكة المتحدة. الدعوة المفتوحة للكراهية والتحريض على العنف في الرسالة، أثارت حالة استنفار في صفوف السلطات التي أطلقت تحقيقا وطنيا لمكافحة الإرهاب بهدف الوصول إلى المسؤولين عنها.

ومثلما يتم في كثير من الأحيان من صلب الشريخرج الخير. فقد أدت المبادرة الشريرة إلى التفاف الأفراد حول بعضهم البعض وهب الكثيرون للدفاع عن المسلمين، منتقدين الحملة التي تبرؤوا منها وأكدوا رفضهم لما جاء فيها جملة وتفصيلاً.

هولندا: لحنة حقوق الإنسان تؤيد ارتداء شرطية الحجاب أثناء العمل

أصدرت اللحنة الهولندية لحقوق الإنسان قرارًا تؤيد فيه السماح لشرطية بارتداء الحجاب أثناء مزاولة عملها، وذلك بعد منعها، من ارتدائه مع البدلة الرسمية.

ووصفت اللجنة في بيان لها، بحسب الأناضول، منع الشرطية المحجبة سارة عزت، من مزاولة عملها في مكتب الشرطة لاستقبال الشكاوي ب «الإجراء العنصري».

وفي ما يتعلق بحظر استخدام عناصر الشرطة للرموز الدينية في هولندا، أشــار البيان إلى أنه «بسبب استقبال عزت، الشكاوي هاتفيًا، فإنه يمكن لها العمل وهي مرتدية الحجاب والبدلة الرسمية». من جانبها، أعربت الشرطية عزت، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عن ترحيبها بقرار اللجنة الهولندية لحقوق الإنسان.

وقالت عزت، في بيان لها: «لقد فزنا، من حقى ارتداء الحجاب مع البدلة الرسمية. وهذا يعنى الكثير وإنه انتصار بالنسبة لنا جميعاً».

وكانت عزت، قدّمت شكوى إلى لجنة حقوق الإنسان في البلاد بسبب منعها من ارتداء الحجاب مع الزي الرسمي خلال أوقات العمل.







مفتي لبنان: الإسلام رسالة محبة وإقرار بالاختلاف والانفتاح

أكد مفتى لبنان الدكتور عبد اللطيف دريان، أن الإسلام رسالة محبة وإقرار بالاختلاف والانفتاح على الآخرين، وأنه لا يمكن للمسلمين عرض سماحة إسلامهم على الآخرين إلا بالتقارب والتعايش والتعارف معهم وإظهار سماحة الإسلام وترحيبه بالآخر، للوصول إلى الاستقرار والسلام في المجتمعات المختلفة.

جاء ذلك خلال مشاركته في المؤتمر العالمي للمجتمعات المسلمة بعنوان (مستقبل الوجود الإسلامي في المجتمعات غير المسلمة.. الفرص والتحديات)، بمشاركة وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية والمفتين من مصر وعدة دول إسلامية وعربية وممثلى الجاليات والتجمعات الإسلامية في العالم.

وقال دريان: «إنه لم يعد في العالــم الآن دولة أحادية من حيث السكان بل هناك تعدد وتنوع للثقافات، وعلى المسلمين إعطاء نموذج لفقه العيش ينطلق من قيم التعرف والسلام ليعيش الجميع بأمان وتفاهم»، مشيراً إلى أن أول اجتماع حواري بين الإسلام والمسيحية في التاريخ كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أرسل إلى الحبشة مضطهدين فأمنهم الملك النجاشي ملك

الحبشــة وأجرى حوارا بين الجانبين، وقال بعدها إن ما يتحدث عنه الإسلام وما جاء به عيسى عليه السلام واحد. وأضاف: «أن الأنبياء والرسل جاؤوا لهداية البشر ودعوة التوحيد والخير والصلاح والإصلاح للناس»، مشيرا إلى تجربة بـــلاده لبنان في التعايــش، حيث يوجد اختلاف ديني بين المسلمين وأتباع الرسالات الأخرى من خلال ١٨ طائفة دينية إسلامية وغيرها في البلاد، ولكن لا يمنع ذلك من التفاهـم بينهم على صيغة للعيش الواحد كمواطنين لبنانيين في دولة وطنية تعطيى الحقوق لكل الطوائف التي تعمل لحمايــة التعدد في صيغــة العيش الواحد المشترك في لبنان كنموذج فريد.

وطالب دريان بضرورة تحقيق الأمن في دول المشرق وبإيقاف ظواهر العنف ومعالجة الانشقاقات الكارثية في الدين، التي وجهت العالم ضدنا بدعوى محاربة الإرهاب، كما وجه بضرورة الحوار بين العرب والمسلمين من جهة وبين السلطات في الدول التي يعيشون بها؛ من أجل مواجهة الظواهر السلبية عن الإسلام والمسلمين وتفعيل الحوار بين أتباع الأديان.

علماء وخبراء يطالبون بعمل جماعي مؤسسي لمواجهة الإسلاموفوبيا

أبو ظبى - العين

طالب العلماء والخبراء المساركون في جلسة حول النهوض بعمل المؤسسات الإسلامية، في اليوم الأخير لفعاليات المؤتمر العالمي للمجتمعات المسلمة، الذي انعقد في العاصمة الإماراتية أبوظبي على مدار يومي الموا مايو المراد المنان يكون هناك عمل جماعي مؤسسي لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وقال الدكتور حسن عابدين، مدير شعبة الأقليات بمنظمة التعاون الإسلمي، إن المنظمات الإسلمية عليها واجب كبير في العمل على مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا والعداء للإسلام، مشيرا إلى أن هناك العديد من الحالات التي تم فيها طرد المسلمين وإقصاؤهم من بلادهم مثلما حدث في ميانمار، وهذا يستدعي العمل الجماعي والمؤسسي لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

ومسن جانبه قسال الدكتور سسمير بودينار، مدير مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية بالمغرب، إن أوروبا قارة ذات خصوصية متفردة، ووضعية المسلمين في أوروبا قضية ذات أهمية نظرا لحساسية الهوية الأوروبية، والوضع الديمغرافي في أوروبا.

معرض لأساليب الحياة الإسلامية في لندن

لندن - وكالات



فتح أخيرا في العاصمة البريطانية لندن معرض لأساليب الحياة الإسلامية، يتيح لزواره فرصة التعرف على أحدث صيحات عالم الأزياء والموضة

والتزيين، وتجربة مجموعة من المنتجات الغذائية والمشروبات المختلفة، كل ذلك تحت صبغة واحدة سادت جو المعرض وهي التقاليد والأعراف الإسلامية.

فمن أنواع المشروبات الجيدة الخالية من الكحول إلى اللحوم المقددة المذبوحة والمصنعة بطريقة إسلامية، إلى عروض أزياء محتشمة ومتواضعة لم تتخل عن حداثة تصميماتها، إضافة إلى منتجات أخرى للتزيين والمكياج وأدوات المنزل من عناصر إنارة وغيرها.

مصنعو الأدوات المعروضة في هذه التظاهرة الفنية عرضوا منتجاتهم على زوار المعرض ليجربوها أو يتذوقوها. وبحسب مكتب بريطانيا الوطني للإحصائيات يعيش في بريطانيا وويلز حوالي ٢,٧ مليون مسلم، تبلغ أعمار النصف منهم أقل من ٢٥ عاماً و٨٨ بالمئة منهم تحت سن الخمسين، لهذا يستقطب المعرض الكثير من الشباب الذين يحرصون على رؤية أحدث صيحات الموضة والمجتمع، إلى جانب العائلات والأزواج الذين يرغبون في قضاء يوم ممتع.

ويحاول المنتجون المشاركون في المعرض، على اختلاف ما يعرضونه، إثبات قدرتهم على المحافظة على جودة منتجاتهم العالية بدون التضحية بقيمها الإسلامية المرافقة. فمع أن لحم البقر المقدد مصنع بطريقة إسلامية وحلال ولكنه مصنع بطريقة مشابهة جداً لتقديد لحم الخنزير من دون أن يفقد طعمه الجيد.

تأثير الترجمة على اللغة العربية



■ زرياب الصديق- الرياض/ لندن **■**

■ صدر في لندن كتاب «تأثير الترجمة على اللغة العربية» باللغة الإنجليزية، يبحث مشاكل وتحديات الترجمة من العربية وإليها، بالتركيز على ترجمة التعابير الاصطلاحية الإنجليزية المستخدمة في المحطات التلفزيونية الناطقـة بالعربية؛ نظرًا لتأثيرها البالغ والفوري على المتلقى. ودرس الكتاب هذه التعابير في تسعة معاجم (عامة وخاصة). ويخلص الكتاب إلى تأثير الترجمة في نطاق الدراسة على اللغة العربية في أصولها وقواعدها وأساليبها، ويقدّم نصائح عملية من شانها تحسين أداء

المترجمين -لا ســـيما في المؤسسات الإعلامية- وأداء أساتذة ودارسي اللغات وواضعى المعاجم. كل ذلك وفق منهجية علمية رصينة جمعت بين المنهجين الكمى والكيفي وبلغة غنيّة ومضبوطة قلّ مثيلها؛ ما جعل دار (كامبردج سكولارس) البريطانية تأخذ زمام المبادرة وتنشر مادة الكتاب بلا تعديلات، إذ طرحتها بمتجر «أمازون» في فبراير (جمادي الأولى) من هذا العام. وكادت الطبعة الأولى أن تنفد بعد مُضى أقل من شهر على طرحها؛ مما يعنى أن الكتاب لبّى حاجة ماسّة في مجاله.

مؤلف الكتاب الدكتور محمد صديق عبدالله. حصل على الدكتوراه من جامعة لندن، معهد دراسات آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط في عام ٢٠١٥م عن نفس موضوع الكتاب، ونال درجة الماجستير في الترجمة من جامعة «وست منستر» ببريطانيا في عام ٢٠٠٠م، بعد أن تخرّج من كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - بجامعة الخرطوم في السودان. وما بين الدكتوراه والماجستير سنوات حافلة بالخبرة في محطات عديدة، أبرزها اشتغاله بتدريس اللغة الإنجليزية للأغراض



العامة وللأغراض الطبية بجامعتى الملك عبدالعزيز والملك خالد بالمملكة العربية السعودية. وتتمحور أبحاثه ودراساته حول تعليم اللغة الإنجليزية واللسانيات وصناعة الأخبار والتحليل السياسي، علاوة على دراسات أخرى في الأدب والإعلام، وكان لمجلة الرابطة معه الحوار الآتى:

• بدايةً، اللغة الإنجليزية هي شـغلك ودراستك، إلَّا أن الكتاب يصب في خانـة الدفاع عن اللغة العربية .. فما الذي دفعك لذلك؟

بحكم عملى في الإعلام وتخصصي في اللغويات، ظللت أرصد تأثير الترجمة على اللغــة العربية - لغتى الأم- وعزمت على أن أدرســه بالتركيز على ترجمة التعبيرات الاصطلاحية إلى العربية. علاوة على أن تأثير الترجمة على اللغة العربية موضوع ظل يؤرِّق المتمسِّكين بأصول اللغة العربية الدَّاعين إلى المحافظة على (نقائها) ومقاومة المد الزاخر من الألفاظ والمصطلحات الدخيلة الوافدة عبر الإعلام وشتى ضروب العلم والمعرفة.

ورغم غيرتي على اللغة العربية وانحيازي لها، ولكي ألتزم المهنية وقواعد البحث العلمي، لـم أبن بحثى على فرضية أن تأثير الترجمة على اللغة العربية شر مطلق، بل إنها (قضية) أو (موضوع) مطروح للنقاش تتباين فيه وجهات النظر؛ ولذا فقد حرصتُ من أول السطور في البحـــث على أن أبيِّن أن كلمـــة (problem) التي درج الباحثون الأكاديميون على استعمالها في بحوثهم للإشارة إلى موضوع البحث لا تفترض بأي حال من الأحوال أن تأثير الترجمة على اللغة العربية (مشكلة) بمعنى الكلمة الحرفي.

• ابتداءً... علامَ الخوف من تأثير الترجمة وهي تساهم في إغناء اللغة العربيــة بتعزيز التعابير القائمة والتحريض على ابتكار أخرى جديدة؟

لا شك في ذلك. وقد ذهب البحث إلى أن بعض التعبيرات الاصطلاحية المستحدَثة قد تكون مفهومة أكثر من التعبيرات القديمة المهجورة، ومما أرى من متابعتي لتطور اللغة العربية وتأثير الإعلام العربي عليها، فإن الغلبة في كثير من الأحيان تكون للكلمة أو التعبير المستحدَث، ربما إيمانًا بالقاعدة التي أراها قد تمددَّت: (مستحدَثُ متداول ومفهوم خيرٌ من قديم مهجور ومُمَات). وأنا من الذين لا يجدون حرجًا في الاحتكام إلى ما يستجد من استعمالات مقبولة، فاللغة كائن يولد، ويكبر، ويشيخ، وقد يموت، ولكن في الوقت نفسه أرفض إلقاء الحبل على الغارب، فيخرج علينا الإعلاميون بتعبيرات غريبة وغير مستساغة تجافي قواعد اللغة الراسخة والحس اللغوي السليم.

• إذن كيف تتأثر اللغة العربية بالترجمة؟

تشير الدراسات القليلة المتاحة إلى أن هناك ثلاثة آراء بشأن تأثيرات الترجمة على اللغة العربية، ولا سيّما من اللغة الإنجليزية.

الرأي الأول، الذي يؤيده أنصار المحافظة على اللغة العربية والذود عنها، هو أن العربية قد تضرّرت من الإسراف في الاقتراض من اللغات الأجنبية، ولا سيَّما الإنجليزية، ويرى هؤلاء أن اللغة العربية هي لغة الإسلام، وأنها العروة التي توحِّد العرب وتحفظ تراثهم ومجدهم التليد، لذلك فإنهم يعارضون كل ما من شأنه أن يمس جوهر اللغة العربية وسمْتها ودورها التقليدي في المجتمع العربي والإسلامي. كما أنهم مقتنعون بأن اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة العلوم الحديثة إذا أُحسِن النقل من اللغات الأخرى بتعريب البحث العلمي وفق أسسس ومعايير علمية سليمة، وأن تعريب العلوم التطبيقية سيوسِّع نطاق استخدامها ويخرجها من إسار الخطب الدينية والسياسية ووسائل الإعلام. ولم يكتفِ هذا الفريق بذلك، بل إن بعضهم قد طالب بإعطاء مزايا تفضيلية لمن يتعلم اللغة العربية، وإلى تأخير البدء بتعليم اللغات الأجنبية في مرحلة التعليم الأساسي بحيث لا تبدأ من العام الدراسي الأول وإنما تبدأ من الصف الخامس على الأقل.

أما الرأي الثاني، فيستند إلى أن اللغة كائن حي يخضع لقوانين التطور والتدهور. وينظر أنصار هذا الرأي إلى المسألة بعين الرضا

على أنها وسيلة لإغناء مفردات اللغة العربية ومواكبة آخر المستجدات العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية في كل بقاع العالم. كما أنهم يرون أن الاقتراض من اللغات الأخرى يقرِّب العرب من الثقافات الأخرى، وأن اللغة العربية تفتقر إلى المفردات العلمية بسبب سطوة المجتمع الغربي على عالم الاختراعات والاكتشافات العلمية.

أما الرأي الثالث المعتدل، والذي أرى نفسي فيه، فيستند إلى أنه لا يمكن لأي لغة أن تتقوقع على نفسها، إذ إن تأثير اللغات الأخرى أمرٌ لا مفر منه، سواءً بالاتصال المباشر مع اللغات في محيطها المجاور بفضل القرب الجغرافي أم بالاتصال غير المباشر عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.

ولعل تأثير اللغات الأخرى على العربية سابقٌ لظهور وسائل التواصل الحديثة، غير أن الثورة التكنولوجية الحديثة سرَّعت وتيرة تأثير اللغات الأخرى على اللغة العربية، ولا سيَّما الإنجليزية. ورغم هذا أرى أنه من الواجب علينا أن نحرص بكل ما أوتينا من قوة على المحافظة على جوهر اللغة وحمايتها من الصيغ والتركيبات التي تتعارض مع قواعد اللغة وأساليب التعبير والإبانة السليمة في العربية، وفي هذا ينبغي أن تتضافر جهود مجامع اللغة العربية، ووسائل الإعلام العربية، وواضعي المناهج والمقررات.

لماذا ركّزت الرصد والتحليل على تأثير وسائط الإعلام الناطقة بالعربية؟

انطلقت من فرضية اتساع نطاق جمهور وسائط الإعلام المرئية والمسموعة، فمتابعوها من مختلف مشارب الحياة، منهم من ارتقى أعلى درجات العلم ومنهم من لم يصب حظًا في التعليم، زد إلى ذلك أن هذه الوسائط الإذاعية لا تتطلب متابعتها التزامات مادية كغيرها من وسائل الإعلام الأخرى مثل الصحف والمجلات.

 في الملخص بـــررت اهتمام الكتـــاب بالتعابير الاصطلاحية الإنجليزية بقولـــك إن صعوبات عديـــدة تواجه المترجمين في نقلها إلى العربية... ما هي هذه الصعوبات وكيف الســبيل إلى تحاوزها؟

تكمن صعوبة ترجمة التعابير الاصطلاحية الإنجليزية بدءًا في فهم معانيها ومن ثَمَّ نقلها نقلاً سليمًا إلى العربية. أما صعوبة الفهم، فسببه أنها تتألف من مجموعة من الكلمات يختلف معناها مجتمعةً عن معنى كل كلمة على حدة، وتعتمد دقة الترجمة في المقام الأول على مدى فطنة المترجم وقدرته على أن يستشف أن

* على المعنين بمستقبل اللغة العربية المحافظة على جوهرها مع إفساح المجال لتطورها

مجموعــة من الكلمات بعينها تحمل معنــى مجازيًا يختلف عن معانى كلماته منفردةً.

وهناك من المترجمين من لا يجد صعوبة في فهم معنى التعبير الاصطلاحي، ولكـن ذخيرته اللغوية العربية محدودة لا تسـعفه لاستحضار التعبير الاصطلاحي العربي المقابل في اللغة الفصحي إن وُجِــد. ويُعزى ضعف الذخيرة اللغويــة العربية إلى ثنائية اللغة العربية، ففصيحها ينحصر استخدامه في المجالات الرسمية، ودارجها متداول في الحياة اليومية.

فعلى ســـبيل المثال، ربما يكون استحضار التعبير العامي (يبيع الماء في حارة السقايين) أســهل وأسرع من التعبير الفصيح (كمستبضع التمر إلى هجر) ترجمةً للتعبير الإنجليزي (carry/take coals to Newcastle). وهناك من المترجمين من يتخذ العامية سبيلا لاستحضار التعبيرات الفصيحة.

ومن الأسبباب الأخرى تأثر القواميس (الإنجليزية-العربية)، العامة منها والمتخصصة، بلغة الإعلام وإيرادها الترجمات الحرفية والإسراف في ذلك وإســقاط التعبيرات العربية الراســخة والمفهومة، وتقديم التعبيرات الحرفية على الفصيحة في هذه القواميس. أما تجاوز هذه المشاكل، فيكون بضرورة الاهتمام بترجمة هذه التعبيرات ترجمة دقيقة بتضافر جهود اللغويين، والأكاديميين، والإعلاميين، وواضعي المعاجم والمناهج.

• إذن فالمناهج وطرائق تدريس اللغــة الإنجليزية والترجمة أسهمت في أصل المشكلة؟

رغم أن الدراسة لا صلة لها بالمناهج، فإننى لم أنسَ واضعى المناهج وأساتذة الترجمة واللغة وطلابها، إذ أوصيت الأساتذة بالحرص على تعويد الطلاب على فهم معانى التعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية من السياقات التي ترد فيها، وأوصيت واضعى المناهج بإيلاء التعبيرات الاصطلاحية اهتمامًا خاصًا في المناهج، لأنها تشعُّكل حيزًا مقدرًا من الكلام المنطوق في اللغات.

• قلتم إن المعاجم العربية تأثرت بلغة الإعلام وإن واضعيها أسرفوا في النقل والترجمة الحرفية... هلًا فصّلت في ذلك؟

المعاجم العربية العامة والمتخصصة ليست بمنجاة من اللوم. وقد اتبعتُ في إجراء البحث طريقتي البحث الكمّي والكيفي، وفحصتُ ثمانية قواميس إنجليزية-عربية، أربعة عامة وأربعة متخصصة، لاستقصاء تأثير النقل في هذه القواميس، واستأنستُ بآراء اثنين من المعجميين العرب؛ وضعا قواميس ثنائيّة اللغة عامة ومتخصصة هما د.رمزي البعلبكي وبروفيسور عبدالفتاح أبوالسيدة.

وقد أثبتت الدراسة شيوع الترجمات الحرفية في كل القواميس مثار البحث بدرجات متفاوتة. وعندما واجهتُ د.البعلبكي ود.أبوالسيدة بهذه النتيجة، كان رد د.البعلبكي أنه ارتأى ضرورة إيراد الترجمات الحرفية في قاموسه المتخصص للتعابير الاصطلاحية حيثما استطاع قبل إعطاء مقابل عربي، وذلك لنقـل «روح» العبارة الأصلي، وأكّد أن شيوع العبارات في الإعلام هو بلا ريب أحد العوامل المؤثرة في أي معجم ثنائيّ اللغة، وليست العربية بدعًا في ذلك.

وأبدى أسفه من تسرُّب الإعلام إلى نواحى الاستعمال اللغوى كافةً، وقال إن السبيل إلى منعها كُليًا قد يكون ضربًا من العبث وقد يفضى إلى مزيد من الجفاء القائم بين العربية الفصحى وأبنائها، وإلى مزيد من نفورهم منها. واعترف د.البعلبكي ود.أبوالسيدة بسطوة الإعلام حتى على واضعى المعاجم، وقالا إن شيوع أي تعبير اصطلاحي مستحدَث في وسائل الإعلام يجبر واضعى القواميس على إدراجه في قواميسهم لما لهذه الوسائل من سطوة.

• ترجمات القرآن الكريم إلى الإنجليزية عديدة، وهي محاولات لنقل المعانى ستظل قاصرة نظرًا لصعوبة المهمة، ولكن لا بد لمتخصص مثلك أن يكون له رأى إزاءها؟

تعتمد ترجمة القرآن على مدارس التفسير والمذاهب المختلفة وتأويلات المترجم وميوله، وهذا يفسِّر الاختلافات الكثيرة والكبيرة بين الترجمات. أكبر مشكلة في ترجمات القرآن المتاحة الآن هي المجاراة والنقل الحرفي وإغفال عنصر الإفهام. وقد أحسن بروفيســور محمد عبدالحليم سعيد، أستاذ الدراسات الإسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، في ذلك إحسانًا عظيمًا في ترجمته البديعة، إذ بسَّط المعاني واللغة ونزَّلها إلى القراء بكل مستوياتهم.

بمتتباركة خبراء ورموز دولية متخصصة

رابطة العالم الإسلامي تنظم منتدى عالميا لصناعات سوق الحلال في البرازيل

الرابطة.. الجهة الوحيدة في العالم الحاصلة على شهادة الجودة (ISO 9001)

ساوباولو: «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي عبر هيئتها الإسلامية العالمية للحلال في مدينة ساوباولو البرازيلية منتدى عالميا، تحت عنوان: «الرعاية والرأفـة بالحيوان»، في حدث هو الأكبر في مجال صناعات سـوق «الحلال»، في العالم، وبمشاركة شخصيات ورموز عالمية متخصصة في مجال اللحم الحلال، وذلك يوم الأربعاء ٢٠ / ١٠ / ١٣٩ هـ الموافق ٢٠١٨/٧/٧م بفندق هيلتون.

وأوضح رئيس الهيئة الإســـلامية العالمية للحلال في البرازيل أحمد على الصيفى، أن المنتدى يهدف إلى تطوير العمل في مجال منتجات وصناعــة الحلال، وتحقيق الأداء فيه وفق المواصفات الإســـلامية المعتمدة من رابطة العالم الإسلامي، والهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية، وصولاً إلى تحقيق الهدف الأسمى للرابطــة في هذا المجال، بأن يكون ســوق «الحلال» منتجاً يعتنى بمعاملة الحيوان بكرامة، وفقاً لشرع الله عز وجل.

وأضاف الصيفى أن المنتدى ناقش عددا من الموضوعات، من أبرزها التحديات والمفاهيم لصناعات سوق الحلال، كما انتهز المشاركون في المنتدى فرصة مقابلة الخبراء العاملين في مجال رعاية الحيوانات، ووضع آليات العمل من حيث التغذية والمداولة والذبح.

وكانت الهيئة نظمت خلال الفترة التي سبقت عقد المنتدى، ورشة عمل متخصصة في مجال الذبح الحـــلال والرأفة بالحيوان، تعتبر الأولى مـن نوعها في البرازيل، قدمتها السـيدة إيريكا فوغد رئيس شركة فوغد للاستشارات، وحضرها عدد من الشركات المنتجة والمصنعة والشخصيات المعنية في مجال الحلال، وشهدت تغطية واسعة من وسائل إعلامية محلية وعالمية.

وأوضح إمام مسجد المركز الإسلامي في برازيليا (ممثل معالى الأمين العام للرابطة) الشيخ محمد زيدان أهمية عناية الإسلام بالحيوان



ووجوب الرأفة به، مستعرضا نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على تكريم الحيوان ورحمته، إذ دخلت امرأة الجنة بسبب كلب سقته، وأخرى دخلت النار بسبب هرة حبستها ولم

فيما شددت السيدة فوغد على أن الذبح الحلال يحترم الحيوان، مشيرة إلى أنه شرط مســـبق لتحقيق المنتج الحلال. وتناولت أيضاً أفضل الأساليب والطرق للتعامل مع الحيوان، خاصة الطيور والأنعام، إضافة إلى إبرازها أهمية قطع الحلقوم والمرىء والودجان أثناء الذبح، إذ من شأن ذلك تسريع خروج الدم من جسد الحيوان ويضمن عدم إرهاقه وتعذيبه.

وقد لقيت إجراءات ومعايير الذبح الحلال التي تحقق تطبيق التعاليم الإســــلامية من النواحي الشرعية والإنسانية اهتماماً كبيراً من الحضور.

يذكر أن الهيئة الإسلامية العالمية للحلال في البرازيل قد حصلت أخيراً على شــهادة الـ (٩٠٠١ ISO) الخاصة بجودة العمل، وهي الجهة الوحيدة في العالم التي حصلت عليها في مجال «الحلال».



■ إعداد: منصور راجي كاتيلاسري ■

جمهورية الهند - كبرالا

رئيس الهند الأسبق أبوبكر زين العابدين عبد الكلام (هذا هو الاسم الذي اشتهر به) وُلد في ١٥ من أكتوبر عام ١٩٣١م، وكان يبيع الصحف في الطرقات لمساعدة أسرته، ورهنت أخته حُليّها بستمائة روبية هندية ليتمكن هو من الالتحاق بمعهد مدراس التقني ليدرس الفيزياء، ومن بعدها هندسة علوم الفضاء، وقد أطلق عليه لقب الرجل الصاروخ لأنه طور قدرات الهند الدفاعية في الفضاء وأطلق أول صاروخ في الفضاء، وكانت وفاته يوم ٢٠١٥/٧/٢٧م، حين داهمته ذبحة صدرية حادة أثناء إلقاء محاضرة في معهد الهند للإدارة.

يحمل كتابه «عقول متوهجة» (Ignited Minds) كثيرًا من الأفكار الملهمة، فهو – كما يرى البروفيسور شمس الدين زين العابدين الأستاذ في جامعة الخرطوم - من الكتب النادرة التي تتسم بالبصيرة والروح الإنسانية. الكتاب عبارة عن حصيلة

حوارات مع مواطنيه، إذ لم يحبس عبدالكلام نفسه في قاعات رئاســته ، بل اشــتهر بتواصله مع كل الناس؛ مع الشباب بخاصة وحتى الأطفال. كان يرى فيهم رواداً لقيادة نهضة الهند لتصبح دولة متقدمة بعام ٢٠٢٠م. كان يردد للشباب:

«أحلم، أحلم، أحلم ... فالأحلام تتبلور إلى رؤى وأفكار ينتج

أهدى الكتاب لتلميذة مدرســة أجابت عن ســـؤاله: من هو عدونا؟ قالت التلميذة: عدونا هـو الفقر! يقول عبد الكلام: الفقر متجذر في مشاكلنا وينبغى أن يكون هدف قتالنا... الكتاب تحدث عن حلمه ورسالته وتقديم النموذج، وتحدث عن المعلمين والعلماء وأن الوطنية لا ترتبط بسياسة أو دين، وعن مجتمع المعرفة وتضافر القوى لبناء دولة جديدة، وختم كتابه بأغنية للشباب يقول فيها:

كمواطن شاب في الهند

مسلح بالتقنية والمعرفة وحب الوطن يصبح الهدف الصغير المتواضع جريمة سأعمل وأعرق من أجل رؤية عظيمة رؤية تحوِّل الهند لدولة متقدمة متمكنة اقتصاديا وبنظم وقيم

أنا واحد من المواطنين البليون...

الرؤية الواضحة وحدها ستشعل بليون روح لقد تملكتني...

الروح المشتعلة مقارنة بأى مورد، هي المورد الأقوى في الأرض وفوق الأرض وتحت الأرض سأبقى نور المعرفة مشتعلاً لأحقق رؤية ... هند متقدمة

يقول علماء الفضاء ودكتور عبد الكلام واحد منهم: توجد العديد من النجوم يصل ضوؤها لنا بعد مئات السنين، وعبد الكلام مثال لهذه النجوم سيظل عطاؤه ممتداً بعد وفاته لأجيال قادمة، خاصة أن اهتمامه بالشباب واليافعين سيجعلهم يذكرونه جيلاً بعد جيل، وقد اتقدت عقولهم وتشرّبت أرواحهم باهتماماته.

ينقسم الكتاب إلى تسعة فصول:

١. الحلم والرسالة

٢. تعطينا نموذج الدور

٣. المعلمون والعلماء المرموقون

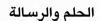
٤. التعلم من القديسين والعرافين

٥. الأمة خارج السياسة والدين ٦. مدينة المعارف

٧. الحصول على القوات معا

٨ - بناء دولة جديدة

٩. رجال البلد



في ٣٠ أيلول/ سـبتمبر ٢٠٠١، كان عبد الكلام في طريقه إلى بوكارو من رانتشى في جهارخاند

وتحطمت المروحية التي كانت تنقله قبل أن تهبط، ونجا جميع الركاب بأعجوبة، وعلى الرغم من الحادث ذهب (كلام) قدماً في برنامجه. وفي الليل أخذ المهدئ كما أقنعه الأطباء، وجعله الدواء ينام لفترة أطول على الرغم من أنه استيقظ في الليل. في نومه هذا رأى رؤيا بأنه يشارك خمسة رجال عظماء في التفكير، وقد تحدث كل واحد منهم عـن عقله: المهاتما غاندي، ألبرت أينشتاين، الإمبراطور أسوكا، أبراهام لينكولن، والخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه. هؤلاء الرجال العظماء، أفضى كل بما عنده من آراء بشان الإنسانية. وكان هذا الحلم هو بداية تفكيره في بناء رؤية لمستقبل الهند.

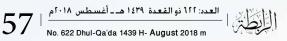
ignited minds

يرى عبد الكلام أن المرء يمر بمراحل مختلفة في حياته: المرحلة الرياضية مرحلة المحارب مرحلة الدولة مرحلة روح العصر.

هذه المراحل في حياة الرجل تنطبق أيضاً على الدولة. يصف عبد الكلام منطقيا كيف تمر دولة من خلال هذه المراحل. ومن المسلى أنه يدعو نفســه الرجل الصاروخ! هنا يروي رحلته كرجل صاروخ يعيش هذه المراحل واحدة تلو الأخرى (يجرى في مرحلته الرأبعة). وقال إنه يرغب في التحدث مع أطفال المدرسة لأنه يعتقد أنهم هند الغد. وينهى الفصل قائلاً: «كيف يمكننا تعويض الفرص الضائعة وفشل الماضي؟».

إلهامٌ بالدور النموذجي

إن حضارة الهند روحية بينما الغرب مادّي، لذا يعتقد عبدالكلام



أن تقدم الدول المتقدمة يرجع إلى طريقة تفكيرها بأن عليها أن تعيش حياة طيبة في أمة قوية ومزدهرة، فيشدد على الحاجة إلى تغيير طريقة التفكير في الهند، تلك التي تنظر إلى الثروة والتقدم على عكس الفضيلة والروحانية؛ يقول: «لا أعتقد أن الرخاء والروحانية متضاربتان، أو أنه من الخطأ الرغبة في الأشياء المادية»؛ فيمكن للمرء أن يقود حياة الزهد ولكن هذا ينبغى أن يكون عـن اختيار وليس لأن أحداً يضطر إلى ذلك. كان هذا هو أساس قرارى في الاتصال بالشباب لدينا، لمعرفة أحلامهم ونقول إن لهم الحق كل الحق في الحلم بحياة جيدة ...». التقى كلام الطلاب في تريبورا، وكان السؤال الذي يطرحونه هو أين يجدون النموذج الذي يُحتذى به؛ الأب أم الأم أم معلّم المدرسة؟ كلُّها نماذج يقابلها الفرد، فيشرح لهم (كلام) هذا المفهوم مع أمثلة: «لماذا الحلم؟» وكان هناك سؤالٌ آخر أشار إليه كلام في كتابه أجنحة النار: «الحله يتحول إلى أفكار. والفكر نتيجته الإجراءات والعمل».

القادة والعلماء المرموقون

يحاول (كلام) أن يشاركنا أفكاره عن بعض علماء الرياضيات القديمة مثل أريابهاتا، براهماغوبتا و بهاسكاراشاريا؛ وغيرهم. تلك العقول العظيمة الذين يمثلون علماء رؤية كبيرة. هم مؤسسّو ثلاث مؤسسات كبيرة - دردو، داي

ثمة حادث جميل يرويه كتاب عبدالكلام، يصف فيه كيف أنه التقى الدكتور بهابها الأسقف، وحصل على موافقة للحصول على قطعة أرض هي مبنى كنيسته، فقد وقف مبنى الكنيسة ليتحوَّل لمحطة أبحاث الفضاء في ثومبا. وينهى القصة على هذا النحو: في خدمة صباح يوم الأحد قال الأسقف للجماعة: «أطفالي لدي عالم مشهور، يريد كنيستنا والمكان الذي أعيش فيه لبرنامج العلوم وعلوم الفضاء، ويسعى من خلال العلم إلى الحقيقة التي تثرى حياة الإنسان. فهل يمكن أن نعطيهم مسكن الله لبعثة علمية؟»، «كان هناك صمت لفترة من الوقت تلاها دعاء قلبي خالص: «آمين» من الجماعة التي جعلت الكنيسة كلها صدى.

التعلم من القديسين والعرّافين

اندماج العلم والروحانية وفقاً لـــ(كلام) يفعل الخير للبشرية...،كانت لديه مناقشة مفصلة مع (براموخ سوامي مهاراج) من (سوامينارايانسانستها) في أحمد آباد بشان هذا الانصهار، والرؤية التي يجب علينا التمسك بها لجعل الهند دولـة متقدمة. وقام بعدة زيـارات للمراكز الروحية الكثيرة في الهند وسعى إلى إيجاد حلول. ويلخص كلام هذا الفصـل بقوله: «لقد كانت قوتنا الروحية هي قوتنا. لقد نجا مجتمعنا من أرواح الغزاة وآثار الاستعمار. [...]، وفي مرحلة الصراع مع المستعمر خفضنا أهدافنا وتوقعاتنا. يجب علينا أن نستعيد آفاقنا الواسعة وأن نستفيد من تراثنا وحكمتنا لإثراء حياتنا. [...] نحن بحاجة إلى النمو الداخلي، إلى نموذجنا الخاص للتنمية، استناداً إلى نقاط القوة الكامنة لدينا.

الوطنية بعد السياسة والدين

يقول كلام: «بالنسبة للرجل العظيم، فإن الدين هو وسيلة لتكوين صداقات، فالأشـخاص الصغار يجعلون الدين أداة قتالية». وجواب عبدالكلام وهو منطقى قابل للتطبيق، قدمه لطالب في جامعة آنا، لســؤاله عن كيفية التعامل مع موقف الدكتور أمارتيا سين ضد البرنامج النووي الهندي. وقد تساءل عبدالكلام «لكن بعد نضال الاستقلال الطويل عندما حصلنا على حريتنا، وحصلت البلاد على وحدة وحدود مادية، هل من المكن أن يبقى التعمير والازدهار الاقتصادي هو الهدف الوحيد؟».

قال جورج برنارد شو: «إن الوطنيين مقتنعون بأن هذا البلد متفوق على كل الدول الأخرى لأنهم ولدوا فيه». كنت على علم بهذا التعريف لفترة طويلة، وذلك عندما جاء عبر تصريحات كلام عن الوطنية توقفت عنه في حين أعتقد أن الهند ليست متفوقة على أية دولة أخرى؛ لكن ليست أقل شأناً. (شو مثالي) لكن عبدالكلام عملي. كتب شو كتباً بينما قدم عبدالكلام صواريخ. في الواقع كتب عبد الكلام الكتب التي تباع بشكل جيد. كان هتلر أيضا وطنياً. ولكن من الواضح أن عبد الكلام نوع مختلف من الوطنيين.

ويقدم عبدالكلام ملاحظة: «إن الخطر الأكبر على إحساسنا بالوحدة وإحساسنا بالهدف يأتى من أولئك الأيديولوجيين الذين يسعون إلى تقسيم الشعب [...] وعندما نقبل الهند بكل مجدها الرائع، مع الماضي المشترك، يمكننا أن نتطلع إلى مستقبل مشترك من السلام والازدهار، وخلق الرخاء، وماضينا هناك معنا إلى الأبد، ويجب أن تتم رعايته بحسن نية، لا تُدَمَّر في المظاهر السياسية».

مجتمع المعرفة

في القرن الحادي والعشرين يتم استبدال رأس المال والعمل بالمعارف كمورد الإنتاج الأساسي. بالنسبة لعبد الكلام مَهَمَّة مُهمَّة جداً للهند، أن تصبح قوة عظمي عملاقة في مجال المعرفة. فالهند القديمة كانت مجتمعاً للمعرفة أكثر من أي شيء آخر، وبطبيعة الحال عزز ذلك حضارتها. واليوم، ينبغي للهند أن تســـتعيد الحالة المفقودة مـــن كونها أمة وحضارة قائمة على المعرفة.

الحصول على القوات معا

كتب عبد الكلام: «في الهند عام ٢٠٢٠ حددنا خمسة مجالات تتمتع فيها الهند بالكفاءة الأساسية للعمل المتكامل». وهذه المجالات الخمسـة هي: الزراعة وتجهيز الأغذية، السلطة، التعليم والرعاية الصحية، تكنولوجيا المعلومات، القطاع الاستراتيجي.

في ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠، أطلق موقع على شبكة الإنترنت لعبد الكلام، نشر ثلاثة أسئلة؛ ١) كانت الهند بلداً ناميا لأكثر من نصف قرن. ما الذي تريد أن يفعله الفتيان والفتيات الصغار لجعلها دولة متقدمة؟ ٢) متى يمكنني أن أغنّى أغنية الهند؟ ٣) لماذا نحب أي شيء أجنبي على الرغم من قدراتنا في العديد من المجالات، في حين تحتفل دول أخرى بالنجاحات الخاصة بها؟

وتلقى عبد الكلام توًّا أكثر من مائــة جواب، إلا أنه ناقش خمس إجابات؛ الجواب الخامس هو ما قاله ٣٠٪ من المستطلعين. «الحاجة إلى مزيد من الشفافية في مختلف

جوانب حياتنا». هذا الفصل غنى بسرد الحوادث التي قام بها عبد الكلام في حياته.

بناء دولة جديدة

يشارك عبدالكلام في هذا الفصل حادثا يظهر قوة العقل البشرى. كان عليه تقديم رسومات لمشروع تصميم طائرة هجومية منخفضة المستوى. لكن عبدالكلام تأخر أكثر من أسبوعين في تقديم رسوماته. وكان الدكتور سرينيفاسان مدير معهد مدراس للتكنولوجيا آنذاك، قال مع أنه يدرك تمام الإدراك أن عبدالكلام لم يكن على وشك الانتهاء من الرسم «فإنه إذا لم يكمل العمل في ثلاثة أيام سيتم إيقاف دراسته، وكان عبدالكلام يعتمد اعتماداً كاملاً على المنح الدراسية، لأجل ارتفاع التكلفة التعليمية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. خلال الأيام الثلاثة المقبلة خرج لتناول الطعام وفي الليل نام على مقاعد الطلبــة في الكلية. بالضبط بعد ثلاثة أيام زار الدكتور سرينيفاسان ومعه لوحة الرسم. فمضى ساعة في فحص ما فعله عبدالكلام وقال: «هـــذا أمر جيد، لقد قمت بعمل بضعة أسابيع في غضون أيام قليلة». كتب كلام: «كان هذا التقدير هو ما أيقظ مواهبي وأدركت بعد ذلك أنه إذا كان هناك شيءٌ على المحكّ، فإنه يشعل العقل البشرى ويمنحه القدرة على العمل. بمثل هذا التحدي الذي يوقد العقل نستطيع بناء دولة جديدة ونضعها في مصافِّ الدول العظمى».

إلى رجالي في السياسة

لعله من المناسب إدراج هذا الفصل في المناهج الدراسية لجميع الجامعات الهندية والمدارس. هذا الفصل ينهيه عبدالكلام على النحو التالى مناجيا الله سبحانه:

اللهم اجعل شعبي آمناً مطمئناً، ربِّ اجعل بلدي ينعم بالازدهار في سلام. دع شعبى يعيش في وئام. يا رب اسمح لي أن (اذهب) مواطنا هنديا يفخر ببلده.

لا شــك أن الســلام والوئام هما أعظم ما يتحقق به التقدم والازدهار، ليت هذه الحكمة تكون نبراسا للشعوب التي تقضى على أوطانها بالحروب والصراعات.

الصراع الحضاري في

الإبداع القصصب

قراءة تحليلية في قصة (جبل طارق)

نشرت مجلة الرابطة في عدد ربيع الأول ١٤٣٨هـ، قصة الأديبة الجزائرية آمنة بن منصور «ذكريات جبل طارق». القصة عبارة عن رصد للصراع الحضاري في العالم في تعالقه الإنساني على شاطئي الحياة، بوصفه قوة الدفع التي تحمل المتلقى على الالتحام مع الأحداث والمشكلات والقضايا التي تتشكل عبر تعقيدات العلاقات في المجتمع الدولي، سيما بعد انتشار المشكلة الأعظم في تاريخ الإنسانية، وهي تفشي الإرهاب الأيديولوجي في العالم!

■بقلم: د.كمال سعد محمد خليفة

أستاذ الأدب والنقد المساعد ورئيس القسم ـ جامعة الأزهر

■ فهي عبر فضائها الإبداعي تحاول أن تكشف عن نقاط المواجهـة الحضارية أو نقاط التماس بين طرفي الصراع -إن جاز التعبير- في مناطق الإشعاع الحضاري، أو الالتماع الفكرى على شاطئى المواجهة؛ تكتشف القيم الحضارية والبنيات المعرفية والثقافية للمشروعين الحضاريين لثقافتين مختلفتين، عبر رحلة الشخصيات من نقطة البداية، وحتى تصل إلى نقطــة النهاية، كما ينبغي لمن تتتبع دراسـاتهم إيقاعات الصراع، وتدفقاته، ونشاطه من المنبع وحتى المصب في العمل الفني.

ومن ثم، نبدأ من نقطة انطلاق، مروراً بدوامات وتموجات الصراع التي تتعارك على سطح النهر، وننتهي عند نقطة نهاية، ينتصر فيها أحد طرفي الصراع على الآخر.

ولا يخفى أن القصة بوصفها فناً، هي أكثر الفنون قدرة على تجسيد إشكالية الصراع الحضاري، إذ تتيح الفرصة لصوت «الأنا» للتعبير عمّا يضطرم في الأعماق من قيم وأفكار، تعنى بنقد الذات والآخر معا، عبر عملية الإبداع.

وبما أن القصة تعد من أقدر الفنون على تقديم تفاصيل الحياة بكل حقائقها وأوهامها، بما يتيح لنا دراسة إشكالية

العلاقة بين (طرفي الصراع) فيها، إذ تفتح أمام المتلقي طريق فهم الذات والآخر معاً، فهي قادرة على نبش الأعماق، وتجسيد الأفكار والمشاعر والأحلام، وطرح ما يعترضنا من إشكالات يعانيها «طرف» في مواجهة «طرف»! كل ذلك يفسح المجال لتقديم الرؤية والقلق والإحباط، فيعكس تطور نظرة المتلقي ويسبر غور تفكيره، مثلما يعكس أوهامه وأفكاره المسبقة، التى كثيرًا ما يجد نفسه أسيراً لها.

والصراع في أبسط مفاهيمه (في المعاجم الفلسفية) هو نزاع (صدام) بين شخصين يحاول كل منهما أن يتغلب على الآخر بقوته المادية. كالصراع بين الأبطال الرياضيين، أو الصراع بين الدول في الحرب...، ويطلق الصراع مجازاً على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى (أو تزهقها)، كالصراع بين رغبتين، أو نزعتين، أو مبدأين، أو وسيلتين، أو هدفين.

ولا يكاد الدكتور مراد وهبة يتجاوز في تعريفه للصراع ما قرره جميل صليبا. يقول: «الصراع هو تنشيط دافعين في آن واحد يتطلبان ضروبا متعارضة من السلوك... ويكون قائما بين رغبتين أو هدفين أو وسيلتين للوصول إلى الهدف، ويتخذ أشكالا عدة». أما الأستاذ نواف نصار في معجم المصطلحات الأدبية فيطرح وجهة نظره عن الصراع في الإبداع الأدبى، يقول: «الصراع: صدام بين شخصين أو جماعتين أو فكرتين في العمــل الأدبى، ويتجلى ذلك في المسرحية، ويعد جوهرها وأساسها، فهو الباعث الأول على التشويق والحركة وشد الجمهور». والصراع في رأيه نوعان، الأول: الداخلي؛ ويدور داخل الشخص نفسه. والآخر: الخارجي: ويدور خارج الذات الإنسانية، فقد يكون بين شخص وآخر، أو بين الشخص والمجتمع أو بين فئة وأخرى، كالصراع بين المواطنين والمستعمرين». وعقّب على رأيه بقوله: «إن الصراع الناجح هو الذي يجري واضحاً وقوياً، منذ بداية العمل وحتى النهاية. وتكون قوتا الصراع متكافئتين».

إذن يفسح اتساع الفضاء القصصي المجال أمامنا، كي نتأمل هواجسنا ووجهات النظر المتعددة، التي نواجهها في الحياة، وتثير أسئلة حول «الأنا» وأزمات تعترض تشكيل الهوية، التي من بينها إشكالية العلاقة مع الآخر، فتبرز التشوه الذي يحاصرنا، مثلما يحاصر الآخر، وبذلك تتغلغل القصة بوصفها الفن الذي يستبطن الأعماق، لتناقش الإكراهات التي تعشش

في هامــش الوعي، فتقتحم المخبـوء في تصور الذات والآخر، وبذلك نتعـرف على تلك القيود والأوهـام، التي قد تحاصر إنسانية الإنسان، وتسقطه في ظلمتها.

حاولت القاصة -وعبر عملية الإبداع- أن تجيب عن الســـؤال الملح الذي طرحته هذه الإشكالية، لمَ هذه المواجهة؟ وما طبيعتها؟ ووجهة نظر الرؤية الإسلامية في طرح هذه الصراعات عبر الأعمال الأدبية؛ لتقدم لنا حلولاً ولو مبدئية للتعامل مع هذه القضية برؤية كانت تحكمها أيديولوجيات ربما لم تعرف طبيعتها طريقاً إلى البنية المعرفية، والرؤية الفكرية المنبثقة عن الإسلام بوصفه العقيدة البانية، والمُشَكّلة للقيم الحضارية، التي تسعى إلى استكناه كل مفردات هذه الكون، في المنظومة التي خُلقَ من أجلها. البنية الثقافية المعالجة لقيم الخير والحب والجمال، التي تسعى لإشاعة الرضا العام والتآلف والإخوة الإنسانية والتعايش في هذا الكون، والتي تحقق الوظيفة الربانية التي خلق الإنسان من أجلها وهي خلافتــه في الأرض، وعمارتها بقيم ومبادئ، ومنظومة أخلاق تضمن السعادة لكل سكان الكرة الأرضية. ترصد الكاتبة مشكلة الإرهاب في المجتمع، سواءً العربي الإسلامي أو الغربي المسيحي، وتؤكد على أنها امتداد للصراع الفكرى والثقافي والسياسي، بل والعقدى، الذي تمتد خارطته من الاستعمار في أوائل القرن التاسع عشر، ويتواصل حتى يومنا هذا بأشكال وصور مختلفة! كلنا شركاء في تكريسها وانفجارها في واقعنا بهذا الشكل الذي جعلها تستفحل في بلداننا، وتكاد أن تفتك بكل مقومات الحياة في العالم كله؛ لأننا نحن وهم؛ عرباً وإفرنجاً، لم نكن يومًا حريصين على أن نجد مساحات أو جزرا وسطى للتعايش والسلم والتعاون والوئام الذي يطرحه طرف، ويتلقاه الطرف الآخر بتوجس وحذر، بل وباستخفاف، وربما برفض واستنكار! ونجحت القاصة في أن تشكل عبر قصتها هوية هذا الصراع وأدواته، عبر تقنيات فنية ربما بسيطة. وعلى رغم ذلك أنجزت مشروعها الإبداعي على نحـو أبرز وجهى الصراع، ومكنـت لعنفوانه وتفاعله، على النحو الذي أنهك طرفيه، وكشـف عن رعونة واستهتار بالإنسان، وكينونته في الحياة، ودوره الفاعل في عملية البناء والإنجاز الحضاري.

من هنا، شرعت القاصة وهي تشكل فضاءها أن تؤصل لفكرة وجود تيار ثالث؛ طريق آخر، غـــير طريق الصراع والترصد

والتوجس والكراهية، طريق التعايش والبحث عن مساحات أو جزر وسطى للتعاون والتكامل والبناء... مساحات للتفاعل والانسجام! انطلاقاً من الرؤية الحضارية التي أرساها القرآن الكِريم في قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَر وَأَنثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائلَ لتَعَارَفُوا إَنَّ أَكْرَمَكُمْ عندَ اللَّـهُ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَليمٌ خَبيرٌ»، سورة الحجرَات الآية ٩٣.

كانت هُذه الفكرة الجديدة في معالجة مثل هذه القضية في عمل إبداعي، هي الدافع الأكثر أهمية للدراسة. فحاولتُ – عبر عملية التحليل والنقد - أن أكتشف الطريق نحو بلورة الصراع في وجهيه العربي الإسلامي والغربي غير المسلم في القصة، ثم الكشف عن طاقات ومقومات البنية الحضارية للتيار الثالث، أو مساحة التوافق الإنساني والحضاري والتفاعل بين ما هو عربى مسلم، وما هو غربى مسيحى، في بناء مشروع يرفع شعار التعايش والتعارف بكل مقتضياتهما الحضارية، في عالم تسـوده قيم الحب والخير والعدل والمساواة. وهذه في رأيي أمارة الجــدة في التجربة الإبداعية لدى القاصة آمنة بن

تصدر الكاتبة قصتها بعنوان: «ذكريات جبل طارق»، بوصف العتبة الأولى التي تشدنا إلى واقعنا التاريخي، الضارب بجذوره في وجداننا العربي والإسلامي، إذ يمثل جبل طارق والبطل المسلم طارق بن زياد المسمى باسمه هذه القرية/ الجبل، فيضا من قيم حضارية وإنسانية قائمة في الوجدان، أو الذاكرة العربية والإسلامية، ما يمكننا أن ندعوه بلغة النقد الأدبي (تناصاً) إبداعياً، كثيراً ما يلجأ إليه المبدع الأدبي/ الفني، ويوظفه في تشكيل فضائه الإبداعي. سيما، إذا كانت قيم العمل الأدبى، التي يحاول أن يصدع بها تتصل بالتراث الإنساني والحضاري لأمة ما. ويحاول على الجانب الآخر (الفني) أن يكسب عمله الصدق والقدرة على الإقناع، والإمساك بالمتلقى إلى الحد الذي ربما لا يستطيع أن يتفلت منه، مهما اتسعت أو تشعبت منافذ التجول ومساربه بين الواقعي والتاريخي، الحضاري والإنساني، الفكري والعقدي، الوجداني والأيديولوجي. فعملية التناص هذه تمنح الأديب كل هذه الطاقات والقدرات على الحركة والتحليق في عوالم متعددة، ومتسعة الآفاق، وتهيئ لعملية التفاعل الإنساني والحضاري بين ما هـو قديم وما هو واقع، عبر العلاقة التي تصنعها النصوص المتعددة في المتن الروائي.

وبعد رحلة فنية متفردة استطاعت القاصة أن تمخر بنا

عباب الصراع، هزم فيها من هزم وانتصر فيها من انتصر، أو من تقنع بوجاهة انتصاره، حينما يترسـخ لدى ذهن البطل (هشام)، ابن السيد العالم الشيخ سعيد مورو، حينما تقفز إلى ذاكرته الحضارية كلمات أبيه وتترسخ في ذاته رؤى تفكير الشيخ العالم الذي يدرك كنه الصراع بين الغرب والشرق؛ وأن الحل لا يكمن إلا في إيجاد مسار جديد يحكم العلاقة بعيداً عن نظرة العدوانية أو المكايدة والانقضاض التي يمارسها كل الأطراف بطريقة أو بأخرى، متناسين – هم ونحن – تلك الصفحات القديمة من الصراع/ الصدام الذي يريد أن يزيح عبر خارطته الموغلة في الزمان والمكان، وعبر نتاجاته الفكرية والحضارية التي أصلت للواقع الذي نعيشه.

فما كان من هشــام إلا أن يعود لرشده ويعرف أنه ليس كل ما يلمع ذهبا! وليس الغرب بكل بهرجه وإغراءاته ليس حلاً لمشكلات الإنسان الشرقى: «... كان هشام ينوى مغادرة باريس بصفة نهائية، والعـودة إلى أرض الوطن، لم يبق له أحد هنا، ثم إنه جمع من المال ما يكفيه ليعيش في مدينة جبل طارق كالملوك... ليعيش وسط أهله وأصحابه... حجز على أول طائرة... وقبل السفر بساعة قصد مركز باتاكالون للفنون، آخر مكان قصدته مريم، وفيه قضت... ليته لم يشجعها... ليته منعها، ما زال يتذكر اللباس الأبيض الذي ارتدته يومها، فكان كفنا لها... أوصلها إلى غايـة باب المركز على أن يعود بعد ساعة لأخذها. لم يبق معها رغم إلحاحها، لأن هذا النوع من الموسيقى لا يروقه. وهو عمومًا ليس من عشاق الغناء والطرب، فقط تلك الأغنية المغربية التي كانت مريم تطلب منه أن يغنيها لها، فتفرح كالأطفال:

«يا بنت الناس

أنا مسكين دراهم يومي معدودة ..

إنما عندى قلب كبير، بحر شطآنه ممدودة ..

وفهمینی فهمینی یا بنت الناس ..

عاد فعلا بعد ساعة، لكن ليتسلمها جثة هامدة.. المجرمون.. القتلـة.. ما ذنب الأبرياء؟ ومنذ اليوم المشــؤوم وهو يقصد المركز ليضع فيه زهورا بيضاء، كانت تحبها كثيرا.. صح هو لا يؤمن بهذه الأفكار والعادات.. لم يستطع نسيانها.. وقديماً كان العربي يتعلق بالمكان الذي يتواجد فيه الحبيب، حتى إذا تركه، ظل واقفاً عليه يبكى ويتذكر...».

لجوء الكاتبة إلى التراث الشعبي، كالموال والسيرة والأغنيات الشعبية، التي ينتجها العقل الجمعي لأمة ما، أو جماعة أو

عرق أو حضارة، يشكل قيمة حضارية ووجدانية، تتشكل عبر الوعي الجمعي كذلك لهذه الأمة أو الجماعة أو العرق. كما تسعى هذه التقنية لإعادة الوعي بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان؛ بقيمه الإنسانية والحضارية بكافة مظاهرها ومناشطها الحياتية، كما يؤكد هذا التوظيف انتماء الإنسان إلى وطنه وبيئته وحضارته، بتمثله مثل هذه الأغنيات وأخواتها المنتجة في وعي مجتمعه. فيحاول استزراع ذاته، وتثبيت وجودها في واقعه، في ثقافته، في أرضه، في حضارته، على النحو الذي يستهوي شخصيات العمل الفني وكأنهم عبر رحلة الحياة في العمل الأدبي يعانون غربة من نوع ما، عبر رحلة الحياة في العمل الأدبي يعانون غربة من نوع ما، الفني الذي ينعش نفوسهم، ويلامس وجدانهم، فيعودوا لنواتهم، إلى الأرض التي اقتلعوا منها. ومن ثم، يجدوا أنفسهم لعد أن تاهوا منها!

أخيراً أسدل المجرمون الســـتار على هذه التجربة الحضارية الإنســانية الرائعة بعصا الإرهاب وآلاته الخبيثة والمدمرة على نحو ما نرى، وبالطريقة التي تأباها كل نفس حرة وكريمة؛ إنســانية ومتحضرة، أنهت هذه التجربة الفريدة، ونحن في عالم اليوم في أمس الحاجة إليها!

قتلوا (مريم) التي قدمت الأنموذج الإنساني والحضاري للمسلمة في العالم الذي يموج بالكراهية والتآمر والتصارع، لكنها بإرادتها العصية على الانكسار حاولت أن تتماهى فيما يمكن أن يقدم هذا الشكل من العلاقة المتوازنة بين الإنسان وأخيه الإنسان، عبر علائق متعددة ليست بالزواج وحده وإن كان هو أبرز ما تبلور، وطفا على السطح، لكنها وقبل الزواج قدمت - بإقدام وجرأة وإيمان - كل ألوان المساعدة والعمل الصالح، تجاه أسرة ظلمها التحيز، والتجبر، والكراهية.

يعود (هشام) إلى موطنه الذي أدرك أنه ملاذه، فعلى أرضه درج، وفي ربوع هواه نما وترعرع، وتجرع بين أهله وجيرانه كؤوس المحبة والتواد والإنسانية والقيم الحضارية؛ نبت هذه الأرض الطيبة. فعاد إلى وطنه وذكرياته وأمله في حياة كريمة بعيدا عن كل هدفه المنغصات التي كانت سرابا، وكان يظنها حقيقة وآمالا عراضاً، يمكن أن تستوعبه يوما ما! فمما لا شك فيه لن يستوعبك غير وطنك مهما أوغلت في غربتك: ف «ما أجمل الوطن!! ورائحة الوطن وهواء الوطن! فيه وحده تشعر بوجودك.. وبإنسانيتك.. وبحريتك. رغم الفقر والظلم والألم..

بهــذه الترنيمة التي قدمها في المشــهد الأخير، الذي صَدَّر به القصة، عــب تقنية السرد الآني، وهو سرد في صيغة الحاضر لزمن الحكاية. أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في زمن واحد، حيث تضعنا القاصة في قلب الحكاية.

تحاول الكاتبة أن تغلق الحلقة أو الدائرة التي فتحتها، وأنتجت من خلالها تجربتها الإبداعية، التي تفتحها بهذه العبارة التي وردت في نهاية القصة، صانعة بما يمكن تسميته به «تراسل المشاهد»، عبر عملية التقابل مرة، والارتداد مرة، واستشراف الأحداث مرة، ومن ثم، صاح والده عندما التقاه: «عادت الحمراء.. عاد هشام.. عاد الأمل...».

وبعد هذه المقاربة التحليلية للقصــة يتضح لنا: أن الكاتبة نجحت في تقديم فكـرة الصراع الحضاري في مســتوياته المختلفة والمتعددة، بين ما يرمز إلى الشرق العربي المسـلم، والغرب الأوروبي المســيحي، عبر قصتها على نحو يســهم ليس في تكريس المأســاة، ولكن للسعي في حلها والتغلب على منتجاتها وآثارها، سواء على الفرد أو المجتمع.

كما تنتصر الكاتبة لمبادئ التشارك في الحياة، وقيم البناء الداعمة للتعالق بين البشر؛ كل البشر، والرغبة في تأكيد التفاعل، وإنهاء القطيعة بين الأمم والقوى والأفكار المختلفة، والبحث عن المساحات المشتركة بين الحضارات عبر منصات الفكر والدين والسياسة؛ بغية الوصول إلى حياة تسودها قيم التسامح والتعاون والانسجام.

كما أدركت الكاتبة منذ الوهلة الأولى أهمية معالجة الصراع الحضاري بين الأنماط المختلفة، وطي صفحة الماضي المتخمة بالسطور السوداء في تاريخنا. ومن ثم، حاولت أن تفسح على مسسرح الأحداث مكانا بين غابات المآسي. فيستطيع البطل هشام وحبيبته ماري/ مريم، أن يتعايشا عبر تيار ثالث، لا يركن إلى هذا أو ذاك! لكن غطرسة القوة وشحنات الكراهية الفائضة، أبت أن تمنحهما هذه الفرصة الممكنة بالتفاهم والرغبة في التعايش والتعاون والانسجام.

تضعنا الكاتبة أمام حقيقة هي أن الأوطان مهما قست، أو زرعت في نفوسنا المعاناة، أو حاصرتنا بمشكلاتها، فلا بديل عنها! فالوطن - وهذا ما أكدته ثقافاتنا على اختلاف مصادرها الإسلامية والعربية، والإبداع الأدبي والفكري في كل العصور – هو الملاذ الآمن، والتربة الخصبة لاستزراع الأمل وتحقيق الأحلام.





نحو قيم الاعتدال في إفريقيا

بقلم: أحمدو محمد الحافظ النحوى

■ إفريقيا... تلك القارة السـمراء التي حباها الله طاقات بشرية هائلة ورائعة، وخيرات كثيرة، يتعرض شبابها لحملات من جهات كثيرة, فبينما يرزحون تحت ظروف صعبة من غياب التعليم الشامل ذي الكفاءة العالية، وانتشار البطالة في ظل قلة الفرص الوظيفية وضعف أسباب التنمية، تنشط تجاههم وتستهدفهم من جانب آخر الحركات المتطرفة التي تدعي زورا وبهتانا انتماءها للإســـلام، وتعمل على تضليل الشباب وجعلهم وقوداً لأتون الحروب.

غياب الجهود الدعوية الصادقة والمنظمات التي تنشر ثقافة الاعتدال والوسطية لفترة طويلة ترك الساحة خالية للمنظمات والحركات والدعوات المتطرفة، فكيف يمكن انتشال الشباب الإفريقي من هذا الواقع المؤسف؟

تتعدد الآليات لعلاج هذه الظواهر المختلفة، وتتداخل فيها العوامل الاقتصادية والسياسية والأمنية، لكن أنجع طريقة لذلك؛ تتمثل من وجهـة نظر عدد غير قليل من المتخصصين في إنشاء برامج تعليمية موجهة للشباب الإفريقي، تهدف إلى نشر القيم الإسلامية السمحاء في هذه القارة. فقد جاء الإسلام عن طريق الدعوة السلمية المنفتحة على أيدى علماء ربانيين يدعون إلى الله بحالهم قبل مقالهم.

الإعلام يمكن أن يضطلع أيضاً بدور كبير في انتشال الشباب من مجاهل التطرف المفضى إلى العنف والإرهاب، عبر تخصيص برامــج تثقيفية في القنوات الإعلامية الرســمية والخاصة لهذا الغرض، وهي في نظري مسؤولية مشتركة بين وزارات الإعلام في الدول الإفريقية وإعلام القطاع الخاص.

وللمنظمات الإســــلامية دورها المهم والكبير كذلك في التخطيط والتوجيه ووضع الاستراتيجيات لمواجهة هذه الظواهر، وليس عنا

ببعيد ما تبذله رابطة العالم الإسلامي في هذا الشأن، والحضور المكثف والجاد والحثيث الذي سجلته خلال الفترة الأخيرة، حاملة مشعل التنوير والإصلاح والتقويم والتصدى للدعوات المضللة التي تنتحل اسم الإسلام وهو منها براء، انطلاقاً من كيانها المهم بصفتها منظمة شعبية دولية أنشئت لخدمة الشعوب الإسلامية، وللتعريف بالإسلام الصحيح، وبما لها من مكانة علمية ودينية. تكوين العلماء والفقهاء الأفارقة وتدريبهم على استخدام وسائل الإعلام الحديثة، سبيل آخر لنشر قيم الاعتدال والوسطية، ولا سيما أن الشباب يحتاج إلى قدوة، وأيسر طريقة للوصول إليهم عبر هذه الوسائل الحديثة.

ومعلوم أن توصيات المؤتمرات التي عقدتها الرابطة، والتي بدأت هذه القارة العريقة في جنى شيء من ثمارها، قد ركزت على ضرورة تقوية العلاقة بين الشباب والعلماء، ومن ذلك مؤتمر الشباب المسلم والإعلام الجديد، وكذلك المؤتمر الإسلامي العالمي للإعلام في جاكرتا.

إن الشــباب الإفريقي لا يزال يعتصم بقلاع ثابتة على الرغم من الأخطار المحدقة، ويتمسك بدينه السمح الذي رسخه علماء ربانيون على أساس من الكتاب والسنة، ولا تزال محاضر العلم والجماعات الدينية في إفريقيا عاملاً أساسياً في تربية الأجيال على ثقافة المحبة والسلام والاعتدال، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ویده.

وبتضافر الجهود بين الحكومات والمنظمات الإسلامية وقادة الفكر والرأى والمشايخ والعلماء يمكن أن يصبح الاعتدال والوسطية ثقافة عامة وممارسة يومية، تقطع الطريق على كل الدعوات العنيفة المتطرفة الجانحة عن سبيل دين الرحمة والسلام.

